البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الاثنين 12 آب 2024 العدد 3628

A L - B I N A A

Monday 12 August 2024 Issue No. 3628

انّ سياسة الاستهزاء بأماني الشعب وآماله، واحتقار الأمة... هي سياسة أحتقرها. السياسة الوحيدة التي أحترمها هي سياسة الحق والصراحة لهذا الشعب.

سعاده

100 شهيد في مجزرة غزة... وكبار ضباط الاحتلال: نحن بعيدون جداً عن النصر

تقديرات مخابرات الكيان: اليوم يبدأ الرد من لبنان وإيران... والضفة الغربية تصعّد

حماس: المطلوب خطة تنفيذ ما قبلته الحركة في 2 تموز بدلاً من مفاوضات جديدة

كتب المحرّر السياسيّ

بعدما بدا أن الأسبوع المقبل هو أسبوع التفاوض وفقاً للزخم الذي عبّر عنه البيان الرئاسي الموقع من الرئيس الأميركي جو بايدن وأمير قطر تميم بن حمد بن جاسم والرئيس المصريّ عبد الفتاح السيسي، والذي يقول إن هناك اتفاقاً لا ينقصه إلا خطة تنفيذية ويدعو للتفاوض الخميس حولها، يبدو من التسريبات التي نقلتها شبكة سي إن إن وصحيفة معاريف عن مصادر متعددة في الاستخبارات الإسرائيلية أن الأسبوع هو للرد المرتقب من إيران وحزب الله. وقد توقعت المصادر الاستخبارية في الكيان أن يقع ردّ حزب الله اليوم وأن يليه الرد الإيراني بعد ساعات، وفيما لا يظهر حزب الله وإيران وقوى المقاومة أي إشارات يُبنى عليها تقدير موعد للرد، نشر الإعلام الحربي لحزب الله تسجيلات لأفلام تشير الى دقة الرد وقوته وحتميته، بينما بدأت القنوات التلفزيونية الإيرانية تنشر ترويجاً لشعار الانتقام آتٍ لدم إسماعيل هنية.

في مناخ الترقب للمفاوضات الخميس وللردّ قبلها أو بعدها، اتسع حجم التساؤل حول فرص انعقاد المفاوضات، بعدما تكفل بنيامين نتنياهو بتفخيخها عبر الإعلان أن وفده ذاهب للتفاوض حول إطار الاتفاق وبنوده وليس خطة التنفيذ فقط، وهو يواصل عمليات القتل التي حصدت أول أمس مئة شهيد في مجزرة واحدة نتيجة استهداف غارات جويّة لمدرسة التابعين في غزة التي تؤوي آلاف النازحين. ورداً على بيان الدعوة للتفاوض وكلام نتنياهو والمجازر قالت حركة حماس إنها تطالب الوسطاء بوضع خطة تنفيذية لما سبق وأعلنت الحركة الموافقة عليه في الثاني من تموز وهو ما تضمّنته مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن، كما تضمنه بصورة واضحة قرار مجلس الأمن الذي أيّد المبادرة، طالبة من الوسطاء الحصول أولاً على موافقة نتنياهو على الاتفاق ثم البحث بخطة تنفيذه كي لا تتحوّل المفاوضات الى غطاء للمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق الفلسطينيين.

التتمة ص 4

تصعيد في الضفة وعمليات نوعية... وكيان العدو مهزوم بشهادة ضباطه

وزارة الصحة في غزة: استشهاد نحو 500 من كادر القطاع الصحي منذ بدء العدوان على القطاع

أعلنت وزارة الصحة في غزة أن نحو 500 من كادر القطاع الصحي استشهدوا وأصيب المئات منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من تشرين أول الماضي.

وأضافت الوزارة في بيان، أن الاحتلال اعتقل أكثر من 310 آخرين، فيما دُمرت 130 مركبة إسعاف في قطاع غزة، كما تعرضت المرافق الصحية والعاملين فيها في الضفة الغربية لأكثر من 340 اعتداء.

وأشارت إلى أن استهداف الاحتلال المتعمد للبنية التحتية الطبية أدى إلى حرمان المواطنين من إمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية.

ولفتت الوزارة إلى أن ظروف المياه والصرف الصحي السيئة، إلى جانب الاكتظاظ، أدت إلى زيادةٍ في الأمراض التي يمكن الوقاية منها، والوفاة المبكرة، لافتةً إلى أن قطاع غزة يواجه كارثة صحية عامة بسبب موارد المياه غير الآمنة ونقص احتياجات النظافة الأساسية لأكثر من 1.7 مليون نازح قسراً.

وذكرت أن النقص الحاد في العاملين والإمدادات الطبية، بما في ذلك التخدير والمضادات الحيوية، يجعل العاملين في الرعاية الصحية يكافحون من أجل إنقاذ الأرواح.

الصين تؤكد دعم إيران في الدفاع عن سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية

أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي، دعم بكين لطهران «في الدفاع عن سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية».

وجدّد، في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري، إدانة بلاده «لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران»، معتبراً «أن الضربة «انتهكت سيادة إيران وهددت الاستقرار الإقليمي».

ونقل بيان لوزارة الخارجية الصينية عن وانغ يي قوله لباقري، إن اغتيال هنية «قوّض بشكل مباشر عملية التفاوض بشأن وقف إطلاق النار في غزة وقوّض السلام والاستقرار في المنطقة».

ووفق البيان، أكد وزير الخارجية الصيني دعم بلاده لإيران «في الدفاع عن سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية وفقاً للقانون، وفي جهودها الرامية للحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين، وهي مستعدة للحفاظ على تواصل وثيق معها».

نقاط على الحروف

حرب غزة حسمت... والآن حرب الردع

◆ ناصر قنديل

– منذ اليوم الأول لطوفان الأقصى والحرب التي شنّها كيان الاحتلال بدعم أميركي غربي كامل رداً على الطوفان، وثمّة حربان متجاورتان تخاضان بالتوازي والتلازم والتزامن، حرب عنوانها غزة وحرب عنوانها الردع، وكان واضحاً أن حرب غزّة بالنسبة للثنائيّ الأميركيّ الإسرائيليّ قد حدّدت أهدافها بالقضاء على حركة حماس وسائر قوى المقاومة واسترداد الأسرى من غزة دون تفاوض، بينما كانت حرب الردع تدور لإثبات استرداد الكيان للمهابة التي فقدها يوم الطوفان عبر إثبات قدرته بالقضاء على المقاومة وإثبات واشنطن لقدرتها على ردع قوى محور المقاومة ومنعها من تقديم أي إسناد لغزة ومقاومتها.

– في حرب غزة وما قدّمته جبهات الإسناد ما أصبح أمراً واقعاً لا يمكن العودة به إلى الوراء، حيث تولدت حقائق لا توجد فرصة لأي خطة عسكرية أميركية إسرائيلية لإلغائها، وبداية من غزة أثبتت المقاومة قدرتها على مواصلة القتال وإلحاق الأذى الكبير بجيش الاحتلال بشرياً ومادياً وجعله عاجزاً عن التحدّث عن النصر، كما أكدت أمس رسالة كبار ضباط الميدان في جيش الاحتلال، كما أثبتت المقاومة أن القضاء عليها ذر للرماد في العيون، كما قال قبل شهر الناطق بلسان جيش الاحتلال، وبقي الأسرى بيد المقاومة وفشلت محاولات استعادتهم بالقوة، وها هي الدعوات للتفاوض لضمان

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 12 آب 2024 / العدد 3628
Sixteenth year / Monday / 12 August 2024 / Issue No. 3628

المشهد الاقليمي والدولي والمتغيّرات السورية التركية

■ د. حسن مرهج*

رياح إقليمية ودولية تداعب دمشق. هو وصف وإنْ بدا رومانسياً، إلا أنه واقع سياسي يجب قراءته في عنوان واحد، يتجلى بأنّ دمشق تعدّ العدة للعودة إلى موقعها الاقليمي والدولي، ليس من بوابة انتصارها على أعدائها، بل من بوابة حاجة الجميع إلى دمشق والتي تملك قدرة توفيقية بين أطراف القوى التي تنشط في الإقليم عموما.

وبعيداً عن الأمنيات، فإنّ قراءة الواقع السياسي الحالي في سورية، يوحي أو يكاد بأنّ هناك حلولاً جاهزة ويجب تطبيقها، وهنا لا نتحدث عن مبادرات عربية أو القرار الأممي 2254، بل ثمة ما هو أعمق وأدق سياسياً، بمعنى أنّ الواقع الإقليمي والدولي لن تتوضح عناوينه دون دمشق، ولن تثمر التوافقات واقعاً سياسياً واقتصادياً مستقراً دون استقرار دمشق، من هنا فإنّ الورقة المتعلقة بسورية التي أطلقتها مجموعة دول أوروبية مؤخراً، وكذلك تعيين سفير إيطالي في سورية بعد انقطاع طويل، تؤكد بأنّ الجميع يبحث عن حل للأزمة السورية التي طال أمدها، والجميع أيضاً أدركوا بأنّ الإبتعاد عن دمشق في هذه المرحلة قد يحرمهم من النفوذ ويُقصيهم من نطاق المصالح

الورقة السابقة وتوقيتها وعودة السفير الإيطالي إلى دمشق، فإنّ ذلك لا يعني الفرح والأهازيج بما سبق، بل ثمة لحظة وعي سياسي يجب قراءتها بدقة، تتعلق بمفرزات الحرب على سورية، فقد طفا على سطح هذه الحرب أزمة اللاجئين الذين غزوا أوروبا وباتوا عبئاً على دول اللجوء، كما أنّ الارهاب الذي تحاربه سورية وإنْ بدا أن توهّجه آخذ بالذبول، إلا أنه قابل للحياة طالما الولايات المتحدة تمدّه بأسبابها، وقد يصل إلى القارة العجوز، وهو وصل فعلاً في مناسبات عديدة لا مجال لذكرها الآن.

إذا جملة التحوّلات والتطورات في سياق الملف السوري لا ينبغي الفرح بها كثيراً، ولا ينبغي أيضاً النظر إليها على أنها انتصار لـ دمشق، والأولى السؤال التالي، ماذا يريد الغرب من سورية؟ وإلى ماذا يرمي أردوغان من طرق أبواب دمشق مُجدّداً وتصريحاته بأنه يرغب في لقاء الرئيس الأسد؟

الإجابة تكمن في معطيين، الأول بأنّ الدول الأوروبية تبحث عن نفوذ جديد في سورية يقصي روسيا وإيران من الدائرة السورية، وكذلك فإنّ الحديث عن سورية يُثير شهية المقاولين الأوروبيين حيال إعادة الإعمار، وبالتأكيد يجب التنسيق مع دمشق في تلك المسائل، وعلى رأسها البحث في أزمة اللاجئين.

المعطى الثاني يتعلق بأردوغان المرهق سياسياً واقتصادياً، ويبحث عن ضالته في سورية، ورغم خباثته ومناوراته إلا أنّ حيَله لن تنطلي على الأسد، ويكفي النظر إلى الجغرافية السورية لإدراك حجم الإرهاب التركي، وبالتالي فإنّ أردوغان يبحث عن من يشرّع له إرهابه، ويا للغباء السياسي، فأردوغان مُحتلّ للجغرافية السورية ويريد اللقاء بالأسد، لشرعنة إحتلاله!

تكمن الحقيقة في مكان آخر، فالرغبات الأوروبية والأردوغانية بطرق أبواب دمشق، إنما تأتي في إطار البحث عن زيادة النفوذ السياسي في سورية، وهذا ما يكشف في سياق آخر حقيقة تراجع الوزن الأوروبي والغربي والتركيز عموماً في سورية، وهذه المواقف الجديدة بهذا المعنى، هي محاولة للدخول من الشباك بعد أن تم إغلاق الباب.

الشباك الذي تريد القوى الغربية وأردوغان الدخول منه، هو شباك تغيير سلوك الأسد، عبر خطوة مقابل خطوة؛ وجوهر هذه العملية هو محاولة نسف 2254، والذهاب نحو تعميق الأزمة وإطالتها وتكريس تقسيم الأمر الواقع. وأكثر من ذلك، فإنّ التوقيت يكشف عن سعي غربي محموم لمحاولة قطع الطريق على التسوية السورية ـ التركية، وعلى عمل أستانا باتجاه الحل السياسي وباتجاه تطبيق 2254، عبر محاولة إحداث توازن هدفه تصغير المحصلة، وإبقاء الواقع القائم على حاله، والسماح له بمزيدٍ من التردي والتدهور.

رغم هذه المحاولات، فإنّ الوقائع أشياء عنيدة، ولا تنفع معها مساحيق التجميل الأوروبية والأردوغانية؛ فالوزن الغربي، ليس في سورية فقط، بل وفي العالم بأسره، هو في تراجع متسارع ومستمر، وعلى المستويات كلها: الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثّقافية، وكذلك أردوغان.

ختاماً. وزن دمشق يفوق بأضعاف وزن أوروبا وأردوغان، ولن يتمكن أحد من تسلق أسوار دمشق، وليتذكر الأوروبيون وأردوغان وأجداده العثمانيون، بأن دمشق لا أحد يستطع الدخول إليها إلا وفق شروطها. صحيح أنّ سورية والسوريين في معاناة سياسية واقتصادية واضحة، لكن الصحيح أيضاً بأنّ أيّ حل سياسي لن يُكتب له النجاح بعيداً عن سورية والسوريين، وكلّ المحاولات الأوروبية والأردوغانية للتسلق والوصول إلى دمشق، فإنّ هناك فاتورة سياسية يجب تسديد ثمنها، فـ أربعة عشر عاماً كشفت حجم وعدد الأنياب المتربصة بالدور السوري والجغرافية السورية والسوريين أنفسهم، ولا حلّ إلا من خلال كلمة السوريين أنفسهم، لأنّ سياساتكم قديمة، ويبدو واضحاً أنّ الأوروبيين وحتى أردوغان يحركهم الأميركي، بغية إطالة أمد الأزمة ومعاناة السوريين، وبصراحة نقول للأوروبيين وأردوغان «ألعبوا غيرها».

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية.

هل الردّ على «إسرائيل» معجّل... وعلى أميركا مؤجّل؟

■ د. عصام نعمان*

تنتظر «إسرائيل» قيادةً وجمهوراً بقلق بالغ ردّ إيران على اغتيال ضيفها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس القائد المجاهد إسماعيل هنية، وردّ حزب الله على اغتيال كبير قادته العسكريين القائد المجاهد فؤاد شكر. الردّان حتميان وضاريان، وسيكونان منفردين او متناسقين وذلك بالتعاون مع سائر أطراف محور المقاومة.

الولايات المتحدة سارعت إلى نجدة «إسرائيل» بتحويل جزيرة قبرص منصةً لحشد عسكري بشري وتقني غير مسبوق ضدّ حزب الله وإيران، مقرون بضغوط شديدة ليكون الردّان الحتميان «معقولين»، أيّ في مقدور «إسرائيل» تحمّلهماً، وبمساع حثيثة لهندسة اتفاق «متوازن» لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

إيرانُ وحزب الله رفضا البحث في طبيعة الردّ المرتقب لكلٍ منهما على كيان الاحتلال، بينما تجاوبت القاهرة والدوحة مع مساعي واشنطن وذلك بالتوافق على اتفاق للمشاركة في مفاوضات بين «إسرائيل» و«حركة حماس» لوقف إطلاق النار في 15 آب / أغسطس الحالي، لعلّ مصيرها سيكون، على الأرجح، مصير القرارات والنداءات والتوصيات التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي (خصوصاً القرار 2735) ومحكمة العدل الدولية وسائر المنظمات الدوليّة المعنية بحقوق الإنسان والإغاثة والرعاية الاجتماعية إذ حرصت «إسرائيل» على تجاوزها أو تجاهلها كلها.

إلى أين من هنا؟

الجواب موجود لدى الولايات المتحدة، بمعنى أنه تقتضي معرفة أو توقّع ما تبتغي فعله من وراء تحويلها قبرص منصة اعتراض (وهجوم) ضدّ إيران وحزب الله. في هذا المجال، يمكن تقديم تفسيرين لذلك: الأول، أنها (أميركا) ستكون محرجة إذا استخدمت قواعدها العسكرية في العراق وسورية والأردن لدعم «إسرائيل» في ردّها على الردّين الحتميّين الضاربين لإيران وحزب الله الأمر الذي حملها على تحويل قبرص الى منصة اعتراض وهجوم بديلة، خصوصاً بعد شروع قوى المقاومة في العراق بضرب قاعدة عين الأسد لاستعجال انسحاب القوات الأميركية من بلاد الرافدين. كما شروع العشائر العربية في ريف محافظة دير الزور بمهاجمة قوات منظمة «قسد» التي تضع يدها، بدعم من القوات الأميركية، على آبار النفط في محافظتي دير الزور والحسكة السوريّتين. الثاني، لأنها حليف وشريك لـ«إسرائيل» في ردّها المرتقب على ردّ كلّ من حزب الله وإيران على كيان الاحتلال.

كلا التفسيرين يطرحان بدورهما سؤالاً بالغ الأهمية: هل يقتضي استئخار مشاركة قوى المقاومة في العراق وسورية في الردّ المتناسق أو الموحّد لأطراف محور المقاومة على «إسرائيل» وذلك تفادياً لتقديم ذريعة للولايات المتحدة تبرّر بها انخراطها مباشرة في الحرب دعماً لكيان الاحتلال ضد إيران وحزب الله؟

في الواقع، ثمّة فريق في السلطة بكلٍ من العراق وسورية يرى أن الجهود الوطنية والسياسية يجب أن تتركّز في الوقت الحاضر على إجلاء القوات الأميركية من قواعدها الكائنة في قلب العراق (عين الأسد) وعلى طول الحدود الشرقية لسورية مع العراق وأهمّها قاعدة التنف الكائنة في مثلث الحدود بين البلدين والأردن، وأنّ تلك الأولويّة تجعل من الصعوبة بمكان أن تشارك قوى المقاومة في كلا البلدين في العمليات الجهادية التي يقوم بها محور المقاومة ضدّ «إسرائيل». أكثر من ذلك: يزعم هذا الفريق أنّ من شأن انخراط قوى المقاومة في العمليات الجهادية ضدّ الكيان الصهيوني حمل الولايات المتحدة على تعزيز قواتها في كلٍّ من العراق وسورية وتأخير انسحابها تالياً من كلا البلدين.

في المقابل، يرى قادة المقاومة في العراق وسورية أن لَلوجود العسكري الأميركي في كلا البلدين مهمّتين رئيستين: حماية مصالح الولايات المتحدة في الإقليم، والإسهام في تنفيذ مخطط قديم صهيو – أميركي يرمي الى تفكيك كلا البلدين بإقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق وأخرى في شمال شرق سورية تكونان متحالفتين مع الولايات المتحدة ومهادنتين بل متعاونتين مع الكيان الصهيوني. لذلك تدعو قوى المقاومة في العراق وسورية الى القيام بمهمتين وطنيتين معاً، مع أخذ الظروف الموضوعيّة في الحسبان، هما الضغط سياسياً وعسكرياً لإجلاء القواعد العسكرية الكائنة في البلدين من جهة، ومن جهة أخرى المشاركة في العمليات الجهادية التي تقوم بها أطراف محور المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني. ويرى قادة المقاومة في كلا البلدين انّ الولايات المتحدة ما كانت لتقوم بتحويل قبرص الى منصة اعتراض وهجوم لولا تخوّفها من تصعيد قوى المقاومة لنضالها الهادف الى إجلاء القواعد العسكرية الأميركية من البلدين والحؤول تالياً دون خدمة مخططها الرامي الى تفكيك وحدة البلدين ما يفيد العدو الصهيوني الساعي الى توسيع رقعة الكيان عملاً بالشعار المرسوم على مدخل الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي: «ملكِ يا إسرائيل من الفرات الى النيل».

الى ذلك، ترفض قوى المقاومة الفلسطينية والعربية الحجة الملغومة القائلة بأنه يقتضي استئخار مشاركة قوى المقاومة في العراق وسورية في العمليات الجهادية ضدّ الكيان الصهيوني العدواني، وذلك تفادياً لتقديم ذريعة للولايات المتحدة تبرّر بها انخراطها المباشر الى جانب «إسرائيل» في حرب الإبادة التي تشنّها على الشعب الفلسطيني، ذلك لأنّ الولايات المتحدة لم تكن بحاجة قط في أيّ يوم أو ظرف الى ذريعة لدعم «إسرائيل» أو نجدتها في حروبها العدوانية على قوى المقاومة والنهوض العربية. فهي كانت، وما زالت، تدعم «إسرائيل» مباشرة ومداورة ولا تأبه لما قد يشكّله ذلك من «إحراج» للدول العربية التي تحالفها. لذلك، لا غضاضة ولا خسارة في انخراط قوى المقاومة في بلاد الرافدين وبلاد الشام مع سائر قوى المقاومة العربية في مواجهة «إسرائيل» الصغرى (الكيان الصهيوني) كما «إسرائيل الكبرى» (الولايات المتحدة) في هذه الآونة التي يعاني كلٌ منهما من انقسامات (استطلاعات الرأي تحذّر من اندلاع حرب أهلية) ومتاعب اقتصادية متزايدة تحدّ من قدرتهما على مواجهة شعوب الأمة العربية المستنفَرَة لنصرة شعب فلسطين وطوفان الأقصى.

إلى ذلك، يجدر بأطراف محور المقاومة اغتنام هذه الفرصة الماثلة لمواجهة العدو الصهيونيّ متحدين، أو أقله متناسقين، للحؤول دون تمكينه من إخضاع المقاومة الفلسطينية. ذلك أنّ نجاحه في ذلك سيمكّنه لاحقاً ليس من تصفية القضية الفلسطينية فحسب بل تمكينه أيضاً، بدعم موصول من الولايات المتحدة، من فرض سيطرة «إسرائيل» على المشرق العربي برمّته: من بلاد الشام وبلاد الرافدين في شمال الوطن العربي، إلى وادي النيل في وسطه، ومن ثم الى الجزيرة العربية في جنوبه.

لا غلوّ في القول إنّ اتخاذ أطراف محور المقاومة، مترسلين على ما لديهم من طاقات اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية وشعبية وازنة، يمكّنهم أقلّه من تدفيع «إسرائيل» ثمناً أعلى بكثير من الثمن الذي تسعى «إسرائيل»، بدعم من الولايات المتحدة، لتدفيعه لأطراف محور المقاومة.

ثمة فرصة لطيّ صفحة قاتمة وفتح صفحة مشرقة في تاريخ الصراع مع الغرب الاستعماري في عالم العرب.

*نائب ووزير سابق.

حزب اللّه: العدوّ فشلَ في تحقيق أهدافه وباتَ مكبَّلاً بمشاعرِ الانهزام

أكّدَ حزب الله أنَّ «الأهدافَ التي أعلنها العدوّ قد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيقها»، لافتاً إلى أنّه «بات اليومَ مكبّلاً بمشاعر الانهزام لأنّه لا يستطيعُ أن يبلغَ أنّه لم يستطع أن يُحقّق تلكَ الأهداف».

وفي هذا السياق، أوضحَ رئيسُ كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلالَ احتفال تأبينيّ للشهيد أمين حسن بدر الدين (ذو الفقار) في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّ «أهداف العدوّ سقطَت في غزّة من خلال تصدّينا ومشاركتنا وتضامننا مع المقاومين في غزّة الذين يتصدّون ببطولة ومشروعيّة»، لافتاً إلى أنَّ «الأهدافَ التي أعلنها العدوّ، قد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيقها، وبات اليومَ مكبّلاً بمشاعر الانهزام، لأنّه لا يستطيعُ أن يبلغَ أنّه لم يستطع أن يُحقّق تلكَ الأهداف، وبالتالي، هو مضطرٌّ أن يفاوضَ المقاومة، ولكنّه يهربُ من نفسه المهزومة، ويلجأ تارةً إلى ارتكاب المجازر، وطوراً إلى الاغتيالات، وتارةً أخرى إلى التدمير والقتل العشوائيّ، وكلّ من هذه الأساليب لا تحقّق نصراً، لأنّ النصرَ يتحقّق عندما تتحقّق الأهداف، وإذا كانت الأهداف مستحيلةَ التحقّق، فإنّ النصرَ يصبحُ مستحيلاً».

بدوره، اعتبرَ رئيسُ تكتّل بعلبك – الهرمل النائب الدكتور حسين الحاج حسن في احتفال تأبينيّ للشهيد أدهم خنجر حسين ناصر في بلدة إركيّ الجنوبيّة، أنّ «الاغتيالات لم تستطع أن تُعيدَ مشروعَ المقاومة إلى الوراء بل مع كلّ اغتيال حصلَ تقدّمٌ في مشروع المقاومة إلى الأمام وحقّق إنجازات وأنزل الهزيمة بالعدوّ»، مضيفاً «من يُراهن على عكسِ ذلك فلينتظر ونحنُ منتظرون وفاعلون ومقاومون والميدانُ بيننا وبينهم».

وأشارَ إلى أنّ «الإخفاق الكبير الحاصل الآن هو بأنّ الكيانَ المدجّج بالسلاح يحتاجُ إلى حماية من الغرب الجَماعيّ بقيادة أميركا وكلّ أساطيلها وترسانتها»، سائلاً «ان الكيان يحتاج إلى الحماية من الغرب الجماعيّ أليس هذا إخفاقاً؟ وبعد كلّ هذه السنوات من العلوّ والغرور والاستكبار والتجبّر والتسليح والتكنولوجيا والدعم فالكيان الصهيونيّ عاجز عن حماية نفسه»، معتبراً أنّ «المسؤول الأول عن كل الجرائم والمجازر والدمار والقتل التي حصلت أو تحصل في منطقتنا هي الولايات المتحدة الأميركيّة».

وشدّد النائبُ الدكتور علي فيّاض في كلمة له في احتفال تأبينيّ للشهيد علي غالب شقير (جهاد) بزقاق البلاط، على أنَّ «العدوَّ وحلفاءَه يسيئون فهمَنا عندما نكرّر أنّنا لا نريدُ توسُّعاً في الحرب ولا ننشدُ بلوغَ الحرب المفتوحة، علماً بأنّنا كنّا

رعد متحدثاً في الضاحية الجنوبية

نقولُ هذا القول، لأنَّ هدفَنا في كلّ ما يجري في هذه المرحلة هو إيقافُ الحرب على غزّة، وليس إدخال المنطقة في حرب مدمّرة غير واضحة في أفقها السياسيّ، ولكن في الوقت ذاته، فإنّ جهوزيّتنا واستنفارنا وتأهّبنا ومعنويات مقاتلينا وتماسُك محورنا وقدراتنا، كلّها جاهزة لمواجهة هذا الخيار، في ما لو دفع العدوّ الوضعَ الميدانيّ في هذا الإتجاه».

ولفتَ عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، أثناءَ لقاء سياسيّ بمناسبة ذكرى الانتصار في تمّوز 2006 «أنّنا نعيش في هذه الأيّام ذكرى الانتصار الإلهيّ على عدوان تمّوز 2006 الذي رعته أميركا وقامت به إسرائيل، إذ كانوا على يقين من الانتصار وولادة شرق أوسط جديد، وإذ بهذا العدوان يفشل أمامَ ثبات المقاومة الإسلاميّة وتوجيهها ضرباتٍ موجعة لهذا الكيان ما جعلَ قادَته يوقفون الحربَ ويعترفون بالهزيمة، كما أفقدتها القدرة على الغزو البرّي الذي من دونه لن يتحقّق أيُّ انتصار».

وأضاف «أسّسَ هذا الانتصار لانتصاراتٍ مُقبلة، ثمّ إنّ قرارَ الردّ على العدوان جعلَ إسرائيل تقف اليومَ مذعورةً خائفةً ومُترقّبةً الردّ على عدوانها في الضاحية الجنوبيّة وطهران، وهذا بدايةُ الإنتصار الآخر الذي سيلقّن إسرائيل درساً لن تنساه ما يجعلها تفكّرُ ألف مرة قبلَ أن تُقدمَ على عدوانٍ آخر».

وختم البغدادي مؤكّداً «أنّ إسرائيلَ كائنٌ شرّير لا يُمكنُ الاطمئنانُ إليها إلّا إذا كانت ضعيفة وخائفة ومردوعة، ومعركة طوفانِ الأقصى وما رافقها من جبهات إسناد وخصوصاً جبهة حزب الله، لقّنتها درساً لن تنساه ومن نتائجه أنّه جعلَ هذا الكيان على خط الاضمحلال والانهيار، وكلّ الدعم الأميركيّ والغربيّ وبعض الأنظمة الحليفة لم ولن ينفعَها».

الخفايا

توقفت مصادر عسكرية متابعة لحرب غزة أمام ما تضمنته رسالة الضباط القادة في جيش الاحتلال لقيادتهم العليا عن تقدير الموقف في غزة عسكرياً في سياق التشكيك بالحديث عن النصر القريب. وقالت إن ما تضمنته الرسالة عن امتلاك المقاومة صواريخ بعيدة المدى وطائرات مسيّرة كافية للقيام بمهمات استطلاعية وعسكرية انقضاضيّة يؤكد ما تقوله قيادة المقاومة في غزة عن أن ما لديها كافٍ لخوض حرب طويلة ما لم تتحقق شروطها في أي اتفاق مقترح.

كواليس

رصدت مصادر إعلامية متابعة لما يصدر حول مواعيد مرتقبة لردّ إيران وحزب الله على الاعتداءات التي طالت الضاحية الجنوبية لبيروت والعاصمة الإيرانية طهران وما ترتب عليها من اغتيال القائدين إسماعيل هنية وفؤاد شكر أن سبعة مواعيد مختلفة تم تحديدها إسرائيلياً للردّ وخمسة مواعيد أميركيّة، إضافة لما يتم نشره في وسائل الاعلام. وقالت إن هذا يدل على أن محور المقاومة نجح في خوض الحرب النفسية التي أسماها السيد حسن نصرالله بدفع الكيان للوقوف على قدم وربع خصوصاً في ضوء حال الهلع داخل المستوطنين مع كل موعد.

الخازن: أيُّ استهدافٍ «إسرائيليٍّ» للبنان ليس استهدافاً لحزب اللّه وحده

علق الوزير السابق وديع الخازن على المخاوف اللبنانيّة من انعكاس الحرب على غزّة سلباً على الاستقرار الداخليّ في لبنان، وقال في بيانَ «ثمّة مَخاوف لبنانيّة مشروعة من أن تلجأ إسرائيل، المُسربَلة بتجربتها اللبنانيّة، بعد اجتياحها قطاع غزّة إلى افتعال ذريعة مع لبنان والاستمرار في شنّ غارات على مراكز لحزب الله وتحويلَ أنظار العالم عن مأساة غزّة، بعدما عمّت التظاهرات المُندّدة بحربها الوحشيّة، شوارعَ العالم من أقصاه إلى أقصاه، على الرغم من التشدُّد الدوليّ والإقليميّ لوقف إطلاق النار».

ورأى أنَّ «الهجمةَ الإسرائيليّة، التي اتسمَت بالوحشيّة والبربريّة على غزّة، هي الوجهُ الآخر لمحاولة إنقاذ سُمعة الجيش الإسرائيليّ الذي عجز عن تحقيق أهدافه بسحق المقاومة اللبنانيّة في تمُّوز 2006، وهو اليومَ يبدو عاجزاً عن إنهاءِ معركته البريّة مع المقاومة في لبنان وحماس والجهاد الإسلاميّ».

وتابعَ «ليس مُهمّاً أن تستمرَّ إسرائيل في حربها على لبنان ما دام الوطنُ مُوحّداً بجيشه وقوى أمنه، لأنَّ أيّ استهداف جديد للبنان هو استهداف لشعبه وليسَ لحزب الله حصراً، كما يحصلُ الآنَ مَع الشّعب الفلسطينيّ في غزّة».

وأكّدَ أنَّ «بوحدتنا نؤمّن وقوفَ العالَم إلى جانبنا في ظلّ استحقاقات داهمة أهمُّها انتخابُ رئيس جديد للجمهوريّة، فضلاً عن كيفيّة الاستعدادِ لمواجهةِ رذاذِ الأزمةِ الاقتصاديّةِ والمعيشيّةِ الزاحفة علينا».

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 12 آب 2024 / العدد 3628
Sixteenth year / Monday / 12 August 2024 / Issue No. 3628

«القومي» أدان مجزرة «مدرسة التابعين» الإرهابية في غزة: منع بث «الميادين» محاولة للتعمية على جرائم وارتكابات العدو

أدان عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، قرار حكومة العدو الصهيوني ضد «شبكة الميادين الإعلامية» ومنعها المتجدّد من العمل والبثّين المرئي والإلكتروني.

ورأى، أنّ القرار هو شكل من أشكال الإرهاب الذي يمارسه العدو الصهيوني، ويندرج في سياق محاولات العدو للتعمية على جرائمه ومجازره الإرهابية، وهي جرائم ضدّ الإنسانية.

وأكد عميد الإعلام، تضامن الحزب القومي مع «شبكة الميادين الإعلامية» ودعا إلى أوسع تضامن معها، لأنها تؤدي رسالتها بمهنية عالية وتعكس الواقع كما هو، والواقع أنّ العدو الصهيوني يرتكب جرائم موصوفة بحق الأطفال والنساء والشيوخ في غزة والضفة وكلّ فلسطين وفي جنوب لبنان.

وختم قائلاً: العدو الصهيوني الذي يقتل أطفالنا ونساءنا ويحتلّ ويدمّر مدننا وقرانا، هو ذاته ينتهك القوانين الدولية ويستهدف وسائل الإعلام، للتعمية على جرائمه، بتغطية من الغرب الاستعماري وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية التي باتت شريكة في جرائم العدو.

كما أدان العميد حمية، المجزرة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق الأطفال والمدنيين في «مدرسة التابعين» في حي الدرج داخل قطاع غزة.

ورأى أنّ هذه المجزرة التي قارب عدد شهدائها المئة والعشرات من المصابين تشكل تعبيراً واضحاً عن حجم الحقد والغلّ الذي يملأ نفوس المحتلين ساسة وأفرادا.

وتابع: إنّ مجازر بهذه البشاعة ما كانت لتحصل لولا الدعم المطلق الذي تقدّمه حكومة الولايات المتحدة الأميركية لكيان العدو، معلنة كامل استعدادها للدفاع عن وجوده الاحتلالي الاغتصابي على أرضنا في فلسطين.

وختم: من الثابت أنّ العدو الصهيوني بقتله أطفالنا في فلسطين يؤكد على طبيعته العنصرية الإجرامية، إلا أنّ انغراس شعبنا في أرضه وتشبّثه بها أقوى وأصلب من أيّ عدوان.

تنديدٌ واسعٌ بمجزّرة مدرسة «التابعين» الإرهابيّة المهولة: تزيد عزمَ الشعبَ الفلسطينيّ وجبهات الإسناد على مقاومة الاحتلال

أثارت المجزَرة الوحشيّة المهولة التي ارتكبتها قوّات الاحتلال الصهيونيّ الإرهابيّة في مدرسة « التابعين» في غزّة والتي ذهبَ ضحيّتَها مئات الشهداء والجرحى من المدنيين الفلسطينيين العزّل، موجةَ تنديد واسعة، اعتبرَت أنّ «ما أقدَمت عليه حكومة العدو يؤكّد أنها ماضية في حرب الإبادة التي تشنّها ضدَّ الشعب الفلسطينيّ، وأنّ الحديث عن وقف إطلاق النار وتحديد مواعيد جديدة للمفاوضات ليست إلا كذباً وخداعاً لن تنطلي على الشعب الفلسطينيّ وفصائله المقاومة وجبهات الإسناد التي تزداد اقتناعاً بعزمها على المقاومة».

وفي هذا الإطار، كتبَ رئيس «تيّار الكرامة» النائب فيصل كرامي عبر منصة «اكس»، أنّه «ليس جديداً أن يرتكب المجرمون الصهاينة مجزرة بحقّ المدنيين والأطفال والنساء، وقد رأينا خلال الأسابيع الأخيرة أن الجيش الصهيونيّ يتعمّد ضربَ المدارس التي تحوّلت إلى مراكز إيواء للنازحين وإيقاع أكبر عدد من الشهداء».

أضاف «اليوم مجزرة أخرى وكبيرة في مدرسة التابعين، بل في مصلّى المدرسة بينما كان المصلّون يصلّون الفجر، وهذه الجريمة المروّعة تكمل سياقاً بدأته إسرائيل قبل فترة وأيضاً من الواضح أنّ لها وظيفة أخرى. إنّها مجزرة ضدَّ مشروع وقف إطلاق النار الذي تقدم به البيان القطريّ – المصريّ – الأميركيّ. إنّ نتنياهو وبكل صفاقة وإجرام وتعطّش للدم، يريد نسف المشروع قبل البدء بمناقشته».

بدورها، اعتبرَت النائبة عناية عزالدين، أنّ «الصورَ التي تصلنا من غزّة عموماً ومن مدرسة التابعين خصوصاً تشكّل عاراً على البشريّة وعلى عالم يصف نفسه بالمتحضّر. حقاً إنّه لمن العار أن يسيل شلالٌ من الدم منذ عشرة أشهر حتّى اليوم من دون أيّ رادع، لا بل بتواطؤ وقبول ولا مبالاة من المجتمع الدوليّ».

واعتبرَ النائب الدكتور قاسم هاشم، أنَّ استهدافَ العدوّ «الإسرائيليّ» المدنيين في إحدى المدارس «يضع العالمَ أمام مسؤولياته، وأيّ تخلّف عن وضع حدٍّ لهذا الإجرام واتخاذ كلّ الإجراءات لوقف العدوان على غزّة، إنّما يؤكّدَ الشراكة الكاملة للمجتمع الدوليّ للكيان الصهيونيّ في حرب الإبادة التي يرتكبها منذ عشرة أشهر بحقّ الشعب الفلسطينيّ واستكملها بحربه على لبنان وصولاً إلى طهران»، معتبراً أنّه «أمامَ هذه الممارسات العدوانيّة الإجراميّة أيّ كلام عن مفاوضات ومبادرات لم يعد يجدي نفعاً إذا لم يبادر هذا العالم إلى تّجريم الكيان الصهيونيّ ودفعه إلى الانسحاب من غزّة وبذل الجهود لإعطاء الشعب الفلسطينيّ حقوقه المشروعة في إقامة دولته والانسحاب من الأراضي المحتلّة في لبنان من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والغجر وأيّ جزء محتل والانسحاب من الجولان السوريّ المحتلّ» وقال «هذا ما يدفع إلى الاستقرار والأمن الدوليين، وأمّا إبقاء العدوّ الإسرائيليّ متفلّتاً ومنتهكاً لكل المواثيق والأعراف والقرارت الدوليّة سيبقي المنطقة والعالَم في حال توتّر وعدم استقرار».

من جهّته، سأل النائب الدكتور ميشال موسى في بيان، «إلى متى تترك إسرائيل ترتكب المجازر في غزّة وقتل الأبرياء أينما كانوا وخصوصاً تجمّعاتهم في المدارس والمستشفيات طلباً للأمان، ضاربةً بعرض الحائط القوانين التي ترعى الحروب كالقانون الدوليّ الإنسانيّ، ومنظومة القيَم التي طالما تغنّى بها المجتمع الدوليّ الذي يكتفي ببعض الإدانات الخجولة، بينما المطلوب منه موقف واضح وضاغط لوقف هذه المجازر المندرجة تحتَ توصيف الإبادة الجماعيّة ومعاقبة مقترفيها».

وأكّدَ النائب الدكتور عدنان طرابلسي أنّ «الاعتداءات والمجازر التي يرتكبها الكيان الصهيونيّ تعكس استمرارَ الانتهاكات الجسيمة للقوانين الدوليّة» وقال «إنَّ هذه المجزرة ليست مجرد اعتداء عابر بل هي جزءٌ من إستراتيجيّة ممنهَجة تهدف إلى الإبادة الجماعيّة وإثارة الفوضى». ودعا الأصوات الحرّة إلى أن «تستمرّ في التنديد وتوثيق الجرائم».

ودانت وزارة الخارجيّة والمغتربين بأشدّ العبارات المجزرة، معتبرةً «أنَّ القصفَ العشوائيّ الممنهَج لجَيش الاحتلال الإسرائيلي وقتل الأطفال والمدنيين، دليلٌ واضحٌ على استخفاف الحكومة الإسرائيليّة بأحكام القانون الدوليّ والقانون الدوليّ الإنسانيّ».

ورأت أنَّ «استمرار ارتكاب الجرائم بحقّ الفلسطينيين، وتعمّد إسقاط هذه الأعداد الهائلة من المدنيين العزّل، كلما تكثّفت جهود الوسطاء الدوليين لمحاولة التوصّل إلى صيغة لوقف إطلاق النار في القطاع، يعطي الدليل القاطع على نيّة إسرائيل إطالة الحرب وتوسيع رقعتها». ودعت المجتمع الدوليّ والدول المعنيّة «إلى اتخاذ موقف دوليّ موحّد وجدّي وفعّال، لتوفير الحماية للشعب الفلسطينيّ في قطاع غزّة ووضع حد لهذه الكارثة الإنسانية، باعتبار أن وقف العدوان على غزة هو الخطوة الأولى بإتّجاه التهدئة ووقف التصعيد ومنع اشتعال صراع أوسع في المنطقة».

ووصفَ حزب الله البيان المجزرة بـ«المروّعة» معتبراً أنَّ «ما أقدمت عليه حكومة العدو يؤكّد أنها ماضية في حرب الإبادة التي تشنّها ضدَّ الشعب الفلسطينيّ وأنَّ خيارها الحقيقيّ هو القتل وارتكاب المجازر، وأنّ الحديث عن وقف إطلاق النار وتحديد مواعيد جديدة للمفاوضات ليست إلا كذباً وخداعاً لن تنطلي على الشعب الفلسطينيّ وفصائله المقاومة وجبهات الإسناد التي تزداد اقتناعاً بعزمها على المقاومة والعمل بكلّ قوّة لوقف المذبحة ومنع العدوّ من تحقيق أهدافه المعلَنة والمضمَرة».

وإذ أدان بشدّة هذه المجزرة المهولة، دعا «كلّ الأحرار في العالَم لإدانتها وتفعيل التحرّكات والاحتجاجات ضدَّ الحكومة الإسرائيليّة القاتلة وإطلاق أوسع حملة تضامن متجدّدة مع أطفال ونساء ورجال فلسطين الذين يتعرّضون لأبشع مذبحة منذ أكثر من عشرة أشهر».

كذلك، دان لقاء الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة اللبنانيّة، في بيان الجريمةَ الوحشيّة التي ارتكبها العدوّ الصهيونيّ في مدرسة التابعين بمدينة غزّة، مؤكّدا أنَّ «هذه المجازر وما سبقها من المجازر المستمرّة ضدّ المدنيين في مدارس الإيواء وفي كلّ مكان في قطاع غزّة، إنما تندرج في سياق حرب الإبادة التي يشنّها كيان العدوّ العنصريّ الإرهابيّ والنازيّ ضدَّ الشعب الفلسطينيّ، بدعم كامل وغير محدود من الولايات المتحدة الأميركيّة، التي تمدّ العدوّ بأسلحة القتل والتدمير، وتحمي كيانه من أيّ إجراءات دوليّة لمعاقبته على جرائمه، لا بل تدافع عنه وتتبنّى رواياته الكاذبة والمكشوفة، التي تزعم أنَّ المقاومين يحتمون بالمدنيين ويستخدمونهم دروعاً بشريّة، وذلك لتبرير ما يقوم به جيش الاحتلال من جرائم يندى لها جبين البشريّة، ولا يقدم عليها إلّا الوحوش وعصابات القتل والإجرام الخالية من أيّ قيَم إنسانيّة».

ولفتَ إلى أنَّ «تمادي العدوّ في مجازره النازيّة، يأتيَ في سياق محاولة النيل من صمود الشعب الفلسطينيّ ودعمه وتأييده لمقاومته الباسلة والشريفة، في مواجهة العدوان الصهيونيّ، والسعي إلى الضغط على المقاومة لإجبارها على الرضوخ للشروط الإسرائيليّة في المفاوضات، بعد أن عجزَ جيش الاحتلال على مدى عشرة أشهر في القضاء على المقاومة، أو إضعاف قدرتها وعزيمتها على مواصلة القتال وإلحاق الخسائر الفادحة يوميّاً بقوّات العدوّ الغارقة في مستنقع غزّة».

وإذ جدّد لقاء الأحزاب إدانته الشديدة «للمجازر الصهيونيّة النازيّة المستمرّة بحقّ الشعب الفلسطينيّ»، أكّد أنَّ «الردَّ على هذه المجازر إنما يكون بتصعيد المقاومة ضد جيش الاحتلال، لأنَّ هذا العدو المتوحّش وشريكه الأميركيّ لا يفهمان سوى لغة القوة والمقاومة، المستندة إلى الحق وعدالة القضيّة، وإنّ صمت الحكومات العربيّة على هذه الجرائم، وعدم اتخاذ الإجراءات العمليّة التي تعاقب كيان الاحتلال على الفظاعات التي يرتكبها، هو الذي يشجّعه على مواصلة حرب الإبادة ضدَّ الشعب الفلسطينيّ».

ودانَ المنسّق العام للحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة معن بشور، في بيان، المجزرة، مشيراً إلى أنّها «ليست المجزرة الوحشيّة الأولى التي يرتكبها العدوّ الصهيونيّ بحقّ أهلنا في غزّة، ولن تكون الأخيرة، ولكن هذه المجزرة في معناها السياسيّ هي ردٌّ إسرائيليّ على دعوة الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة إلى اتفاقٍ يوقف الحرب ويعالج مسألة الرهائن والأسرى».

ورأى «أنَّ هذه المجزرة وإن استهدَفت أرواحَ أبناء غزّة الأبطال وأطفالهم ونساءَهم، ولكنّها استهدفت أيضاً المجتمع الدوليّ الصامت منذ بدءِ هذا العدوان بارتكاب جرائم لم تعرفها البشريّة من قَبل، بل هي تفضح أيضاً هذا الصمت الرسميّ العربيّ الذي يصل في بعض الحالات إلى درجة التواطؤ مع العدوّ ضدَّ المدنيين الأبرياء في غزّة وعموم فلسطين وجَبهات المقاومة كافّة».

ورأى أنَّ «العالمَ كلّه اليوم والمجتمع العربيّ والإسلاميّ، برسمييه وشعبييه خصوصاً، مدعو إلى التحرّك فوراً لوقف هذه المجازر، ليس بحقّ أبناء غزّة فحسب، بل بحقّ الإنسانيّة جمعاء، وبحقّ القيَم والقوانين والأعراف والمواثيق الدوليّة من دون استثناء». وطالبَ بـ«تحرّك يبدأ بملاحقة العدوّ قضائيّاً، وتحريك المسار القضائيّ في محكمة العدل الدّوليّة أو في المحكمة الجنائيّة الدوليّة، من دون تردّد، كما يستكمل هذا التحرّك بالضغط على حكومة نتنياهو الإجراميّة لكي توقف هذه المجازر وتدفع ثمن ارتكابها لمثل هذه المجازر، كما على الدول العربيّة أن تتخذ مواقف حازمة، بدءاً من وقف التطبيع مع العدوّ من الحكومات التي طبّعَت خلافاً لإرادة شعوبها، إلى استخدام السلاح الاقتصاديّ، من حظر النفط ومن سحب الأرصدة العربيّة من مصارف العواصم الداعمة للكيان الصهيونيّ حتى يدرك الجميع أنّ الدم الفلسطينيّ والعربيّ ليس رخيصاً، وأنَّ مسؤوليّة أبناء أمّتنا عن صونه كبيرة».

واعتبرت حركة «المرابطون»، أنّ مجزرة مدرسة التابعين «تدفعنا جميعاً إلى الصمت والصيام عن الكلام وعدم تكرار بيانات الاستنكار والإدانة، لأنّها تزيد من حجم الآلام والشعور بالإحباط والقرف عند أهلنا الفلسطينيين». وقالت «علينا جميعاً أن نعيدَ النظر في ممارساتنا النضاليّة والكفاحيّة والجهاديّة ونقاوم بالفعل على طريق تحرير فلسطين، كلّ فلسطين».

واعتبر حزب «التوحيد العربيّ»، أنَّ «هذه المجزرة جريمة حرب موصوفة يندى لها جبين الإنسانيّة، ولن تغفر بيانات الإدانة والشجب الدوليّة لأصحابها عجز بعضهم وتغاضي البعض الآخر عن استمرار حرب الإبادة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطينيّ الأعزل الذي يجسّد عنفوان أحرار العالم في صموده وصبره ومقاومته للإرهاب الصهيونيّ».

ورأى رئيس حزب «الوفاق الوطنيّ» بلال تقي الدين أنَّ «القتلَ العَمدَ مع سبق الإصرار بحق المدنيين الفلسطينين العزّل في مجزرة جديدة ارتكبها الكيان الصهيونيّ، دليلٌ قاطعٌ على إجرام إسرائيل غير المحدود وهو خرقٌ فاضحٌ لقواعد القانون الدوليّ وإفشال مفاوضات وقف إطلاق النار».

كما دانَ المجزَرة العديد من الأحزاب والقوى السياسيّة والروحيّة.

تشييع حاشد للحاج في مخيَّم عين الحلوة

خلال تشييع الشهيد سامر الحاج في عين الحلوة

شيَّعت حركةُ «حماس» في مخيّم عين الحلوة، جثمانَ شهيدها سامر الحاج، وسط هتافات مؤيِّدة للمقاومة وحشد جماهيريٍّ مَهيب وعلى وقع الأناشيد والهتافات المؤيِّدة للمقاومة ومشروعِها، وبمشارَكة واسعة من الفصائل الفلسطينيّة.

وأُلقيَت كلمات شدّدت على «التمسُّك بخيار المقاومة وفضل الشهادة والاستعداد للتضحية بالغالي والنفيس من أجل نصرة قَضيّتنا في هذه الملحمة التاريخيّة»، مؤكّدةً «أنَّ شعبَنا الفلسطينيّ في لبنان هو جزءٌ أساسيٌّ من هذه المعركة».

إلى ذلك، وجّه الأمينُ العام لـ«التنظيم الشعبيّ الناصريّ» النائب أسامة سعد، في بيان، التعازيَ إلى «حركة حماس» وعموم الشعب الفلسطينيّ، وخصوصاً أبناء مخيَّم عين الحلوة، باستشهاد الحاج إثرَ استهدافه بغارة صهيونيّة في مدينة صيدا.

وأكّدَ سعد «أنَّ صيدا حاضنة النضال الوطني، ليست بعيدة عن أيّ استهداف صهيونيّ. فهي قدّمَت وعلى مدى عقودٍ طويلة التضحيات الجسام من أجلِ تحريرها من رجس الاحتلال الإسرائيليّ. وها هي اليوم تدفعُ ثمنَ وقوفها إلى جانب نضال الشعب الفلسطينيّ».

وأكّدَ «أنَّ الاستهدافات المتكرِّرة لن تُخضعَ شعبنا، بل ستزيدُه إصراراً على مواجهة العدوان الصهيونيّ، كما وستزيدُه صموداً ودعماً لنضال الشعب الفلسطينيّ»، داعياً القوى الفلسطينيّة إلى «الوحدة تحتَ رايات المقاومة والتحرير»، لافتاً إلى أنَّ النصرَ تصنعُه التضحيات.

أحزابُ البقاع: للتعاطي الأخلاقيّ حيالَ القادمين من الجنوب بدونِ ابتزاز

اعتبر لقاء الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع في بيان، أنَّ «نهجَ الاغتيال واستهداف قادة المقاومة غدراً وآخرها القيادي القسّاميّ في صيدا سامر الحاج، لا يعدو كونه إنجازاً تكتيّاً عملياتيّاً في سياق حرب مفتوحة بين المقاومة والعدوّ الصهيونيّ ولن يرتقي بحال من الأحوال إلى مراقي الإنجاز الإستراتيجيّ كما أنّه لا يصنعُ صورة نصر لهذا العَدوّ الغاشم».

ورأى أنّ الصراعَ مع هذا العدوّ أثبتَ أنّ حيويّة المقاومة وقدرتها على التكيُّف مع أقسى الظروف «تجعلُها قادرةً على ملء الفراغات بآليّات تنظيميّة مرنة وصارمة في آن»، لافتاً إلى أنّ عجزَ رئيس الحكومة «الإسرائيليّة» بنيامين نتنياهو عن تحقيق أهدافه في غزّة «والتي استعاضَ عنها بالمحرقة الكبرى وجرائم الإبادة الجماعيّة ولجوئه إلى القتل عن بُعد عبر أسلوب الإغتيال الجبان، دليلٌ فاضحٌ على عجز جيشه عن مواجهة رجال المقاومة في كلّ ساحات النزال ولا سيَّما فيما يُعرَف بالجبهة الشماليّة مع لبنان. والحال فإنّ ردَّ المقاومة كما أكّد سيّدُها السيّد حسن نصر الله، حتميّ».

وأوضحَ أنَّ «ألف باء الانتماء الوطنيّ والحرص على السيادة والاستقلال، يقتضي التحلّي بأعلى درجات الوعي والمسؤوليّة وإدراك المخاطر المحدقة ببلدنا والتضامن الأهليّ ولا سيَّما التعاطي الأخلاقيّ المعهود في شعبنا حيَال إخواننا القادمين من الجنوب إلى المناطق الأكثر أمناً من دون ابتزاز أو استغلال لإفشال مخطّطات العدوّ الصهيونيّ المتفرّغ بصورة دائبة لتمزيق وحدَتنا الوطنيّة والعبَث بسلمنا الأهلي».

وأشَار إلى أنَّ «بعضَ الخطاب السياسيّ في لبنان ما زالَ غارقاً في وحل التجارب الفاشلة التي ماجلَبت إلّا الويل لبلدنا وشعبنا، ما يدفعُنا للنظر بعين الريبة والاستهجان كيف تُستهدف المقاومة وهي تقدّم الشهداء على مذبح الوطنَ ويدفعُ جنوبُنا الغالي الضريبة الأغلى ذوداً عن سيادة وحرية واستقلال لبنان، عبرَ كلام سياسيّ مريض بغيض ومواقف ناقصة ومنصّات إعلامية تبدو وكأنها أداة إسنَادية للعدوّ».

وأعلنَ اللقاء أنّه «لا يرى في همروجة الحديث عن وقف لإطلاق النار في غزّة، سوى تقطيع للوقت وكوابح للردّ بعد أن اغتال نتنياهو المفاوضَ الأول القائد إسماعيل هنيّة وأفشلَ الاتفاقات خمس مرات منذ الطوفان على الرغم من صياغة واشنطن أكثر من مرّة لبنودها والتي إذا توافرَت النيّة لديها، وحدها القادرة على لجم الوحش الفالت من عقاله».

وحيّا «أبطالَ المقاومة وشهداءَها وجرحاها وشعبها الحاضن الذين يثخنون العدوّ في عسكره واقتصاده ومعنويّاته في جنوبنا الحبيب، صانع الانتصارات كما في غزّة العزّة وكلّ قوى المحور المنتصر حتماً ولا سيّما نحنُ في منتصف الطريق نحوَ التحرير الناجز لأرضنا السليبة ومقدّساتنا».

لجنةُ الأسير سكاف: القلوبُ والبيوت مفتوحة لأهلنا

أكّدت لجنةُ أصدقاء عميد الأسرى في السجون «الإسرائيليّة» يحيى سكاف، أنَّ «كلَّ الجرائمَ والمجازر التي يقومُ بها العدوّ الصهيونيّ الذي يُحاول جاهداً تحقيقَ أيّ نصر في ميدان المعركة المفتوحة مع قوى المقاومة، هي محاولاتٌ يائسة ولن تصلَ به الى أيّ نتيجةٍ يسعى لتحقيقها منذ 7 أكتوبر».

واعتبرَت في بيانٍ، أنَّ ما يحصلُ في فلسطين وجنوب لبنان يتطلّبُ من شعوب أمّتنا «أن تقِفَ وقفةَ عزٍّ إلى جانب قوى المقاومة، وأن تدعمَ كلَّ من يقفُ في مواجهة العدو الصهيونيّ في هذه الملحمة التاريخيّة التي ستُغيّرُ ملامحَ العالم كلّه ولن تكونَ فيها لأميركا السيطرةُ على أوطاننا».

ودعَت أبناءَ الجنوب «الذين تعرّضَت منازلهم للعدوان الصهيونيّ إلى عدم الالتفات إلى بعَض الأصوات الانعزاليّة التي تخرجُ بين الحين والآخر مَن بعضَ الفتنويين، لأنَّ شعبَنا يتمسَّك بتاريخه وأصالته الوطنيّة خصوصاً من خلال دعمه الكامل لخيار المقاومة في هذه المعركة التي تخوضها المقاومة الباسلة ضدَّ العدوّ وأعوانه، بحيث عبَّرَ الشعبُ اللبنانيّ بكل أطيافه عن دعمه لحركات المقاومة».

وأكّدَت أنَّ «القلوبَ والبيوتَ مفتوحةٌ لأهلنا الجنوبيين الذين تضرّروا من العدوان الصهيونيّ وسنكونُ في خدمتهم لأنّهم قدّموا أغلى ما لديهم في سبيلِ نصرة القضيّة المركزيّة للأمّة جمعاء».

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين / 12 آب 2024 / العدد 3628
Sixteenth year / Monday / 12 August 2024 / Issue No. 3628

أيّ عالمٍ متوحّشٍ هذا...؟

■ هَدا عاصي*

ليس هناك في قواميس لغات العالم ما يكفي من مفردات لإعطاء الوصف المعبّر عن ما يرتكبه جيش العدو «الإسرائيلي» من مجازر بحقّ أهلنا في قطاع غزة وفي فلسطين عموماً.

نحن نعرف منذ زمن بعيد مدى إجرام هذا العدو الذي لا يتورّع عن ارتكاب الفظاعات، لكن ما يُسمّى «المجتمع الدولي» لا يحرّك ساكناً، ويدير الأذن الطرشاء والعين العوراء، ويعطي العدو الغطاء لكي يوغل أكثر في سفك الدم الفلسطيني المظلوم، تحت مرأى ومسمع العالم أجمع، والذي يتحمّل المسؤولية الأخلاقية والمعنوية عن الجرائم بحق الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يؤدّون صلاة الفجر ويدعون الله لكي يفرّج عنهم وعن أهل غزة ويخفف مصابهم وآلامهم.

لا ينفع مع هذا العدو حوار ولا تفاوض، لأنّ خياره الحقيقي هو القتل وارتكاب المجازر، وها هو يفتعل مجزرته الجديدة في مدرسة التابعين في قطاع غزة والتي راح ضحيتها أكثر من مئة شهيد وعشرات الجرحى، الأمر الذي يؤكد للجميع أنّ الحديث عن وقف إطلاق النار وتحديد مواعيد جديدة للمفاوضات ليس إلا كذباً وخداعاً لن ينطلي على الشعب الفلسطيني ومقاومته وداعميه الحقيقيين.

وإذا كانت السياسة الدولية لا تزال تعطي العدو الفرصة تلو الأخرى، فإنّ الرأي العام العالمي أصبح في مكان آخر لأنّ شعبنا ربح هذه المرة معركة الإعلام واستطاع توظيف الوسائل الحديثة ومواقع التواصل لإظهار حقه ومظلوميته، ولا بدّ أن يكون لهذا الأمر تأثيرات مستقبلية على التوجهات السياسية في هذه الدولة أو تلك، ولذلك من الواجب اليوم إطلاق أوسع حملة تضامن متجدّدة مع أطفال ونساء ورجال فلسطين الذين يتعرّضون لأبشع مذبحة منذ أكثر من عشرة أشهر.

ختاماً نتقدّم من أهلنا في عموم فلسطين بأحرّ التعازي وأسمى آيات المواساة، ونعتبر أنفسنا من أهل العزاء أيضاً، ونسأل الله تعالى الرحمة للشهداء الأبرار والشفاء للجرحى وأن يمنّ عليهم وعلينا جميعاً بالصبر والفرج.

*رئيسة مركز العلوم والتنمية الاجتماعية

تتمة ص 1

100 شهيد في مجزرة ...

ميدانياً، تواصلت العمليات في غزة ومن جبهة جنوب لبنان، بينما شهدت الضفة الغربية عمليات نوعية استهدفت جنود الاحتلال، وجاء بيان أصدره ضباط الميدان الكبار الذي قاتلوا في غزة ليفتح النقاش حول مزاعم رئيس الأركان ورئيس حكومة الاحتلال عن قرب تحقيق النصر. وقال الضباط الكبار في الميدان إنهم من موقع ما شهدوه في الميدان يؤكدون أن الحديث عن نصر قريب لا علاقة له بالواقع، وأن لدى حماس مزيداً من المقاتلين والسلاح، سواء العابر للحدود او الطائرات المسيّرة بأنواعها المختلفة أو المزيد من الأنفاق الاستراتيجية.

تعيش المنطقة سباقاً بين المفاوضات المتوقع أن تستأنف منتصف الشهر الحالي بين الفلسطينيين وحكومة الاحتلال الإسرائيلي، وبين رد محور المقاومة الذي تضاربت الأنباء والمعلومات الأميركية والغربية حول موعد حصوله، فيما لا تزال حالة الرعب والاستنفار تسيطر على كامل مفاصل الكيان الإسرائيلي بانتظار الرد. في موازاة ذلك تعقد اجتماعات رسمية مكثفة على كافة المستويات، وفق ما علمت «البناء» في السراي الحكومي وفي عين التينة لاتخاذ الإجراءات والخطوات اللازمة لمواجهة أي تطورات طارئة في حال توسُّع الحرب بعد رد محور المقاومة على الاغتيالات.

ولفتت أجواء مطلعة على موقف المقاومة لـ«البناء» إلى أن «لا أحد يمكنه التكهن بموعد الردّ وحجمه وطبيعته، وهو رهن الميدان وملك المقاومين واختيار الأهداف الحساسة، لكنه سيكون رداً مؤلماً ورادعاً للعدو الإسرائيلي لمنعه من تكرار عدوانه على الضاحية الجنوبية»، ولفتت الى أن «حالة الرعب والاستنفار التي يعيشها الكيان ومعه الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية وبعض الدول الإقليمية هو جزء من الرد، لا سيما أن الكيان يتعرّض لخسائر باهظة اقتصادية ومالية وسياسية ومعنوية ونفسية». مضيفة أن الرد سيوازن بين ضرورة حماية معادلة الردع التي فرضتها المقاومة لا سيما العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية والمدنيين، وبين ضرورات المصلحة الوطنية وبما يخدم أهداف طوفان الأقصى واستراتيجية محور المقاومة باستنزاف كيان الاحتلال وجيشه، وأيضاً مساعي وقف إطلاق النار في غزة.

وذكرت شبكة «سي إن إن»، أن «الاستخبارات الإسرائيلية تعتقد أن حزب الله سيبدأ هجوماً في 12 آب وبعده بساعات تشن إيران هجوماً»، فيما كشف موقع «أكسيوس» عن مصدرين، أن «هجوم إيران على «إسرائيل» سيكون مباشراً وسيبدأ قبل محادثات صفقة الأسرى المقرّرة في 15 آب». وأفادت هيئة البث الإسرائيلية، بأن «تقديرات الأجهزة الأمنية تشير إلى أن إيران ستوجّه ضربة أشد من هجوم نيسان الماضي».

ووفق تقرير لـ«يديعوت أحرونوت»، فإن «إسرائيل» تودّ المباشرة بضربة استباقيّة على إيران أو حزب الله في لبنان، إلا أن ضغوطاً من واشنطن تكبلها، وترفض إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس بدء حرب إقليميّة بشدة، خاصة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية، مما يعرّض تل أبيب لأضرار «معنوية ونفسية واقتصادية». ووصفت الصحيفة فترة الانتظار هذه بأنها «مدمّرة ومحبطة لـ«إسرائيل»».

ورجّح خبراء في الشؤون العسكرية والإستراتيجية أن يستهدف «رد حزب الله ومحور المقاومة مجموعة واسعة من القواعد العسكرية الجوية والاستخبارية الإسرائيلية ومصانع أسلحة في شمال فلسطين المحتلة وتل أبيب إضافة الى مراكز عسكرية رسمية ربما وزارة الحرب الإسرائيلية، مع سعي حزب الله لتحييد المدنيين الإسرائيليين لسببين الأول كي لا تستخدمها «إسرائيل» في استعطاف الرأي العام العالمي والأميركي خصوصاً، والثاني كي لا تشكل ذريعة لتوسيع عدوانها على لبنان»، ولفتوا الى أن الرد قد يكون قبل انطلاق جولة المفاوضات في 17 آب وقد يكون بعده، فالأمر خاضع لعدة حسابات ومعطيات. واستبعد الخبراء عبر «البناء» «انزلاق الأمور الى الحرب الشاملة لأسباب عدة أهمها انشغال الأميركيين في الانتخابات الرئاسية، وعدم جهوزية الجيش الإسرائيلي لخوض جبهات عدة ولفترة طويلة في ظل غرقه في مستنقع غزة»، لكن الخبراء توقعوا «جولة تصعيد وضربات أمنية متقابلة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة من جهة ومحور المقاومة من جهة أخرى».

من جهته، ذكر جيش الاحتلال أنه «لم يطرأ أي تغيير على تعليمات الجبهة الداخلية في ضوء التقارير التي نشرت بخصوص خطط إيران».

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت، أن «الأعداء من إيران وحزب الله يهدّدون بإيذائنا بطرق لم يفعلوها في الماضي»، آملاً «ألا توسِّع إيران وحزب الله الحرب».

على صعيد آخر، وافقت حكومة الاحتلال على مقترح وزير الاتصالات شلومو كرعي، الّذي يقضي بتجديد حظر شبكة «الميادين» الإعلاميّة، ومصادرة المعدّات الخاصّة بها، وحجب مواقع الإنترنت التّابعة لها.

وأثار هذا القرار حملة استنكار واسعة، حيث دان عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، قرار حكومة العدو الصهيوني ضد «شبكة الميادين الإعلامية» ومنعها المتجدّد من العمل والبثّين المرئي والإلكتروني. ورأى، أنّ القرار هو شكل من أشكال الإرهاب الذي يمارسه العدو الصهيوني، ويندرج في سياق محاولات العدو للتعمية على جرائمه ومجازره الإرهابية، وهي جرائم ضدّ الإنسانية.

وأكد عميد الإعلام، تضامن الحزب القومي مع «شبكة الميادين الإعلامية» ودعا إلى أوسع تضامن معها، لأنها تؤدي رسالتها بمهنية عالية وتعكس الواقع كما هو، والواقع أنّ العدو الصهيوني يرتكب جرائم موصوفة بحق الأطفال والنساء والشيوخ في غزة والضفة وكل فلسطين وفي جنوب لبنان.

كما أدان العميد حمية، المجزرة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيونيّ بحق الأطفال والمدنيين في «مدرسة التابعين» في حي الدرج داخل قطاع غزة. ورأى أنّ هذه المجزرة التي قارب عدد شهدائها المئة والعشرات من المصابين تشكل تعبيراً واضحاً عن حجم الحقد والغلّ الذي يملأ نفوس المحتلين ساسة وأفراداً.

الى ذلك وبينما واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على الجنوب، كثفت المقاومة ضرباتها ضد مواقع العدو، فاستهدفت مواقع المرج بقذائف المدفعية ونقطة تموضع لجنود العدو في موقع الراهب، وتجمعًا لجنود العدو في محيط موقع بركة ريشا بالأسلحة الصاروخية، وتجمعًا آخر لجنود العدو في محيط ثكنة ميتات بالأسلحة الصاروخيّة، كما استهدفت التجهيزات التجسسية في موقع المالكية بمحلقة انقضاضية وأصابها إصابة مباشرة ما أدى إلى تدميرها.

كذلك استهدف مجاهدو المقاومة موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة وتجهيزاته التجسسية ونقطة تموضع لجنود العدو في موقع المالكية بمحلقة انقضاضية وأصابوها بشكل مباشر.

وافادت وسائل اعلام إسرائيلية بأن سرب مسيّرات كبيراً هاجم الشمال من جنوب لبنان.

ولفتت شبكة «سكاي نيوز» الى استهداف مهبط طائرات شرق صفد بعدة مسيرات هجومية. وذكرت بأن نطاق ضربات حزب الله يتّسع ويصل منطقة جبل الجرمق وبلدات قرب طبريا.

وفي سياق ذلك، أشارت قناة «المنار» الى دوي صافرات الإنذار في أكثر من 30 مستعمرة إسرائيلية في الجليل الغربي والأعلى، وصولاً الى مشارف طبريا شرقاً وفي عمق أكثر من 20 كيلومتراً خشية من عبور مسيّرات من لبنان.

وتحدثت وسائل اعلام اسرائيلية عن سماع دوي انفجارات، واندلاع حرائق بعد هجوم واسع بالطائرات المسيّرة والصواريخ التي أطلقت من لبنان نحو عشرات المستوطنات. ولفتت الى دوي صفارات الإنذار في قاعدة عسكرية قرب بلدة «المغار» بالجليل الأسفل.

في المقابل أعلن مركز عمليّات طوارئ الصّحة العامّة التّابع لوزارة الصحة العامّة، في بيان، «استشهاد شخصين في غارة إسرائيليّة معادية استهدفت بلدة الطيبة».

ومساء أمس، أعلنت وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات قضاء صور، في بيان، بأن «الغارة الّتي نفّذها العدو الإسرائيلي على بلدة معروب / دردغيا أدّت في حصيلة أوّليّة إلى إصابة 7 أشخاص من التّابعيّة السّوريّة بجروح، حالة أحدهم خطرة؛ وقد توزّعوا على مستشفيات القضاء وإصاباتهم طفيفة».

تتمة ص 1

حرب غزة حسمت ...

إخلائهم خير دليل على الفشل.

– إضافة لحقيقة حرب غزة التي لا يمكن تعديلها، لا بالمجازر ولا بالاغتيالات، حيث لا طريق للقضاء على المقاومة ولا طريق لاستعادة الأسرى بالقوة، بل اعتراف بأن التفاوض مع المقاومة بما يعنيه من اعتراف بحضورها وقوتها، لضمان مشاركتها في عملية تبادل للأسرى لضمان إخراج أسرى الكيان، والتفاوض يتم حول شروط المقاومة بربط الإفراج عن الأسرى بتبادل يخرج فيه آلاف الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال، وإنهاء الحرب على غزة، وانسحاب قوات الاحتلال منها، وفك الحصار عنها. وهذه هي بنود أي سلة تفاوضية تجري من شهور، وكان أكثرها ووضوحاً ما تضمنه العرض الذي قدّمه الوسطاء لحركة حماس وقبلته في السادس من أيار الماضي، مهما جرى من محاولات لتخفيض سقف هنا أو إدخال تعديل هناك.

– حرب الردع التي خسرها كيان الاحتلال يوم الطوفان، وفشل في فرضها على جبهة لبنان، وفشل باستعادتها عبر حرب غزة، تكرّست خسارته لها في الرد الإيراني الرادع على استهداف القنصلية الإيرانية بدمشق في 14 نيسان وعجز الكيان عن تحمل تبعات الردّ على الردّ، وانكشاف عجز الكيان عن امتلاك الحماية الذاتية مع ظهور حجم اعتماده على الحماية الأميركيّة، بينما فشلت أميركا في حرب الردع عندما جاءت بحاملات الطائرات بمهمة الردع، كما قال الرئيس الأميركي جو بايدن، كي لا يقوم أي طرف من محور المقاومة بفتح جبهة إسناد لغزة، وكان مجرد فتح جبهات الإسناد ومواصلة عملها بتصاعد تأكيداً على الفشل الأميركي، وجاء الفشل الأميركي الأكبر في حرب الردع مع المنازلة التي خاضتها الأساطيل الأميركية مع اليمن تحت عنوان لمن اليد العليا على الملاحة في البحر الأحمر، وكانت النتيجة أن اليمن يفرض إرادته منذ تسعة شهور بتحديد مَن يعبر ومَن لا يعبر من السفن في البحر الأحمر.

– التصعيد الكبير الذي دخلته المنطقة مع عدوان الكيان على كل من لبنان وإيران باغتيال قائدين كبيرين في المقاومة، وما أعقب ذلك من حشود أميركيّة غير مسبوقة كماً ونوعاً لردع أيّ رد من إيران وقوى المقاومة، والتصدّي له اذا لم يردع أصحابه، لا يستطيع فتح البحر الأحمر أمام السفن الممنوعة، ولا إعادة المستوطنين المهجّرين من شمال فلسطين المحتلة ولا إعادة الأسرى من غزة، لكنه يأمل بالتأثير على هذه المسارات المحسوبة على حرب غزة والتي حسمت لصالح المقاومة، من خلال استعادة الردع، والتفاوض من موقع استعادة قوة الردع التي أرادت العمليات العدوانية الكبرى تشكيل أولى إشارات لاستعادتها لصالح كيان الاحتلال، وأرادت الحشود الأميركية لمنع الرد عليها تثبيت هذا الردع، والبناء عليه بردع مضاف، هو الردع الأميركي، ولو اقتضت ترجمة ذلك إثبات القدرة على صد الصواريخ والطائرات المسيّرة لكل من إيران والمقاومة.

– إيران والمقاومة على دراية كاملة بأن حرب الردع هي صاحبة الكلمة الفاصلة في تثبيت او إضعاف نتائج النصر المحقق في حرب غزة لصالح المقاومة وجبهات الإسناد، وان حرب الردع سوف تحكم بنتائجها مستقبل معادلات المنطقة، خصوصاً مستقبل الاحتلال الأميركي في سورية والعراق، ومستقبل الحل المقبل في اليمن، ومستقبل التوازنات الإقليمية المحيطة بالمنطقة والعلاقات بين القوى المؤثرة فيها، ولذلك تخوض قوى المقاومة حرب الردع بمسؤولية ودقة وشجاعة وحكمة، كما قال السيد حسن نصرالله، وهي واثقة من ربحها، سواء كانت من جولة واحدة أو من عدة جولات، وهي تستعدّ لخوض غمارها بصفتها منازلة تثبيت المنجزات وحمايتها وصولاً الى بناء معادلات إقليمية جديدة تكون لفلسطين في قلبها الأولوية.

التعليق السياسي

مفاوضات الخميس وموقف حماس

لم يكن في حساب مَن قرّر قتل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن يكون يحيى السنوار هو مَن سوف تؤول إليه رئاسة الحركة. والقرار بالتخلص من هنية في طهران لا يمكن أن يتخذ على عاتق تل أبيب وحدَها لأن التورط بمواجهة مع إيران يحتاج إلى موافقة أميركيّة مسبقة باعتبار ما جرى خلال الرد الإيرانيّ وما ظهر من اعتماد إسرائيلي كامل على الدعم الأميركي ما دفع بالرئيس الأميركي جو بايدن الى القول للإسرائيليين لو لم نقم بحمايتكم لكانت نتيجة الضربة الإيرانيّة تدميراً كاملاً لـ«إسرائيل».

أي اسم آخر في رئاسة حماس غير يحيى السنوار كان يمنح تل أبيب فرصة التشدّق بالردع، والتحدّث عن صورة نصر، والرهان على مسار تفاوضيّ مختلف ولو بالبيانات الإعلاميّة، لكن اختيار السنوار جعل رد الفعل عكسياً، حتى داخل الكيان حيث الكلام عن ورطة مزدوجة جلبها الاغتيال، فمن جهة التعامل سيكون تفاوضياً من الآن فصاعداً مع السنوار المقيم في أنفاق غزة حيث لا نفوذ لمصر أو قطر كوسيطين ولا لأي طرف تملك واشنطن القدرة على استخدام علاقتها به للضغط على المفاوض الفلسطينيّ، ومن جهة وضع الكيان في مرمى النار مع ردّ إيراني مؤكد قد لا تنفع الحشود الأميركيّة في توفير فرصة جدّية لتفادي مخاطره على الكيان.

حركة حماس أظهرت ذكاءها الاستراتيجيّ مرة أخرى بإسناد رئاستها إلى السنوار رداً على اغتيال هنية، والقول للقتلة تتخلصون من هنيّة فإليكم بالسنوار رئيساً ومفاوضاً، والسنوار رئيساً لحماس وقائداً للمقاومة يحمل دم هنيّة كمسؤوليّة تستدعي أن يدفع القتلة ثمن فعلتهم، من خلال إفهامهم أولاً أن لا نزول عن السقف الذي رسمه هنيّة للتفاوض، وإفهامهم ثانياً أنه بعد ما قاله هنية لا كلام يُقال وقد لا تكون حاجة للتفاوض.

البيان المؤلف من سطر واحد الذي صدر عن حركة حماس تعليقاً على الدعوة للتفاوض يوم الخميس المقبل الصادرة عن بيان رئاسيّ وقعه الرئيس الأميركي ومعه أمير قطر والرئيس المصريّ، جاء بعد أيام على الدعوة، ليقول إن الحركة لا ترى حاجة للتفاوض بل لـ «خطة لتنفيذ ما قبلته الحركة في الثاني من يوليو/تموز الماضي بدلاً من الانخراط في مفاوضات جديدة».

ما لم يقله البيان لبنيامين نتنياهو الذي تعهّد بإرسال وفد للتفاوض حول البنود وإطار الاتفاق وليس على خطة تنفيذيّة، كما ورد في البيان الثلاثي، إن عليه التفاوض مع الوسطاء وعندما يقرّ بالبنود والإطار، يصبح وقت البحث بخطة تنفيذيّة، وحتى ذلك الحين بيننا الأيام والليالي والميدان.

وزارة الثقافة الفلسطينيّة تطلق ملتقى فلسطين السابع للرواية العربية

أطلقت وزارة الثقافة الفلسطينية فعاليات ملتقى فلسطين للرواية العربية في نسخته السابعة، في مدينة رام الله، تحت شعار «الساردون الشهداء.. الساردون الحقيقيون»، وذلك في الفترة ما بين 11–13 آب الحالي.

وقال وزير الثقافة الفلسطيني عماد حمدان، «تغمرني السعادة الممزوجةُ بالألم، لما يجري في قطاع غزة الحبيب – الشطر الآخر من القلب والروح – حيث يَنعقد هذا الملتقى – ملتقى فلسطين للرّواية العربية بنسخته السّابعة – في خضم حرب عدوانيّة تهدف إلى إبادة شعب بأكمله، إذ يشاهد العالم تلك الحرب منذ أشهر طويلة، ويَرقُبُ أشكال القتل والتعذيب والتجويع، ليتفحّص ويتساءل ويُجادل، فهناك مَن بكى وهناك مَن صفّق للقاتل.

وأضاف أن المُلتقى يأتي في ظروف استثنائيّة، فتعقيدات الاحتلال ألقت بظلالها على تنظيم فعاليّاته، إلا أن العزيمة والإرادة المستمدّة من صمود شعبنا وتضحياته، كانت حافزاً لنواصل الطريق نحو تعزيز سرديّتنا، حيث يقدّم نخبةٌ من الكُتّاب الفلسطينيين والعرب في هذا الملتقى، شَهاداتهم على ممارسة الكتابةِ في زمن الإبادة، وذلك في خصوصيّة منقطعة النظير، تؤسّس لمستقبَل روائيّ ينبني على ما يقوله السّاردون الحَقيقيون، النّازفون ألماً في الميدان، في الخيام، في البيوت المهدّمة وتحت الرُّكام، مَن فقدوا أطرافهم وأعينَهم وقدراتهم على الكَلام... السّاردون الشّهداء.

وأشار إلى أن استمرار وإصرار وزارة الثقافة على انعقاد المُلتقى في هذا العام، يقدّم رسائل متعددة الاتجاهات، أهمها على الإطلاق رسالة الصمود والقدرة على تحمّل المعاناة، فإذا كانت الإبادة ترسم مشاهد الدّمار والفَجيعة، فإن على الأدب أن يُقدّم سردية ذلك الألم وتلك المأساة.

ولعل فوز الروائي باسم خندقجي بجائزة البوكر لهذا العام خير مثال على القدرة العظيمة لدى الفلسطينيين على التحمّل ومواصلة النّضال على الرغم من المعاناة.

وفي الثامن من تموز الماضي، تم الإعلان عن فوز رواية «باقي الوشم» للأديب الكويتي عبد الله الحسينيّ بجائزة غسان كنفاني للرواية العربية في دورتها الثالثة.

وتأتي أهمية هذا الملتقى في دورته الحالية، في ذكرى مئوية الشاعر الشهيد كمال ناصر ابن مدينة بيرزيت والمولود في غزة. كما نحيّي في هذا الشهر أيضاً، ذكرى العديد من كتابنا الراحلين، مثل محمود درويش والشهيد علي فودة وسميح القاسم وغيرهم من العظماء.

يُشار إلى أن فعاليات الملتقى وندواته تتوزّع عبر أكثر من تقنية، وتتضمن مشاركات عربية من الكويت ومصر وسورية والأردن والجزائر.

وتُعقد في يومه الأول «ندوة السرد وألم الإبادة»، بمشاركة إيهاب بسيسو، وأكرم مسلم، وعبد الكريم أبو خشان، وعيسى قراقع. تليها الندوة الثانية، تحت عنوان: «الذاكرة والرواية»، بإدارة تحسين يقين، ومشاركة أحمد رفيق عوض، ورجاء بكرية، وصافي صافي، فيما يختتم اليوم الأول بلقاء مفتوح مساء اليوم مع وزير الثقافة عماد حمدان، بإدارة وتقديم جاد الغزاوي.

«رحلة إلى البادية»... مسرحية لخيال الظل على خشبة ثقافي المزة

احتضنت خشبة المركز الثقافي العربي في المزة عرضاً مسرحياً للأطفال أقامته مديرية ثقافة دمشق وحمل عنوان «رحلة إلى البادية» إيماناً بأهمية مسرح خيال الظل المسجل لدى اليونسكو بقائمة التراث اللامادي السوري، من كتابة وإخراج محمد الحفري.

العرض يروي قصة شخصيّتين سافرتا إلى البادية، لتتعرّفا على الحياة فيها وطريقة عيش سكانها والتنوّع الثقافي الذي تمتلكه سورية وجسّدت شخصيّات المسرحية المخايلة مها داوود.

وتحدّث الحفري عن العرض، لافتاً إلى أن الغاية منه هي العودة لمسرح خيال الظل المدرج على قائمة الصون العاجل في اليونيسكو، مبيناً أن المسرحية تروي حكاية شخصيتين «نرجس وفرحات» واحدة مغرورة والأخرى متواضعة ومتفائلة تذهبان برحلة للبادية وتعيشان أحداث مغامرة بطريقة كوميديّة.

وأشارت داوود إلى أن المسرحية هي حوار بين «نرجس» وفرحات» ترويان فيها عادات البادية، أرادتا فيها ترسيخ مجموعة للقيم الثقافية والتربوية في ذهن الأطفال كالابتعاد عن التكبّر والغرور، واحترام الكبير وطرق الخطاب للمسنين، وقيمة الانتماء للوطن من خلال حنينهما لدمشق في سفرهما.

وتابعت داوود: إننا لم ننس أن نعرف الأطفال على طبيعة البادية وحياة الصحراء، إضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم وطعامهم، وركّزنا على طريقة إكرام ضيوفهم وأسلوب حياتهم بطريقة سهلة يستطيع الطفل أن يفهمها، واعتمدنا الأسلوب الكوميديّ في المسرحيّة كي تترك انطباعاً طيباً لديه ونغرس فيه قيماً عليا من خلال البساطة والتشويق والضحك.

جمعية تراث طرابلس لبنان تحيي «حكايات الشاي والوتر»

نظّمت «جمعية تراث طرابلس – لبنان»، لقاء بعنوان «حكايات الشاي والوتر» تضمن قراءة مقاطع من كتاب «النبيّ» لجبران خليل جبران استعرضها الشاعر محمود عثمان ورافقه بالعزف على الناي الفنان فريد رحمة، في قاعة قصر الحلو في طرابلس .

حضر الحفل الأدبيّ والموسيقي نخبة من متذوّقي الشعر في طرابلس وباريس، حيث أصدقاء «جمعية تراث طرابلس لبنان»، ورئيستها جمانة شهال تدمري وأعضاء الجمعية.

وكانت كلمة للدكتورة شهال رأت فيها أنّ «الوضع الأمنيّ يضغط على اللبنانيين لا سيما المغتربين منهم والذين كان من المفترض مشاركتهم الحفل لولا اضطرارهم مغادرة البلد، ما نقوم به اليوم بمثابة مقاومة للظروف التي نمرّ بها، نتمنى للجميع السلامة ولوطننا الحبيب الأمن والاستقرار».

وتابعت: «لقد دأبت جمعيّتنا على تنظيم الأنشطة التي تلقي الضوء على كنوز مدينة طرابلس، وهي تحمل همومها إلى باريس من خلال تنفيذ ندوات ومحاضرات تتعلّق بكل المجالات».

وأشارت إلى «أن بسبب انعدام أي خريطة سياحية عن طرابلس قامت الجمعية بإعداد واحدة عبر google maps بحيث يتسنّى لأي مواطن الدخول إلى موقع الجمعية والاستدلال على أي شارع أو مركز أثري في طرابلس».

وأضافت: «ثمة أنشطة في باريس عن طرابلس سأتحدّث عن واحد منها سيعقد في 22 تشرين المقبل، ضمن سنتر «نيمايز» الذي صمّمه المهندس البرازيلي نيمايز، وهو مصمّم معرض رشيد كرامي الدولي، هذا المؤتمر والذي كنا نتمنى إجراءه في طرابلس ضمن المعرض. ولكن بسبب الظروف تم إلغاؤه ونتمنى مشاركتنا في هذا الحدث في تشرين المقبل».

وبعد عرض فيديو توثيقيّ عن جمعية تراث طرابلس وأنشطتها كانت كلمات لعدد من أعضاء الجمعية وللسيدة فاتن مراد، من معهد العالم العربي في باريس، والتي أثنت على أنشطة الجمعية.

وقالت: «نهدف للإضاءة على طرابلس وبمناسبة إعلانها عاصمة للثقافة العربية للعام 2024 سيكون لنا يومان كاملان عن طرابلس والتعريف عنها من كل النواحي الثقافية التراثية والحياتية وعروبتها وحداثتها وثروتها البحرية إضافة إلى فيلم وثائقي عن طرابلس للمخرج هادي زكّاك يقدمه الياس خلاط ومهرجان طرابلس للسينما والمسرح وتكريم جورج نصر، رضوان الشهال، وليد عبود والشيخ صبحي الصالح وغيرهم على أن يكون مسك الختام مع فرقة صوفية».

ومن ثم كانت قراءات الدكتور محمود عثمان لبعض ما جاء في كتاب «النبي» من حكم في المحبة والعمل بمشاركة الفنان رحمة.

توقيع ديوان (ما وراء الضباب) للشاعرة لينا حمدان في ثقافي حمص

احتفى الوسط الثقافي بحمص أمس، بتوقيع الديوان الجديد للشاعرة لينا حمدان بعنوان «ما وراء الضباب» على مسرح الأديب سامي الدروبي، بحضور نخبة من مثقفي حمص والمهتمين بالشأن الثقافي فيها، حيث قدّم القراءة النقدية للديوان كل من الكاتب والناقد محمد رستم والشاعر طالب هماش.

ويضمّ الديوان 52 قصيدة توزّعت بين قضايا الوطن وقصائد للحياة وتأملات وآلام ومشاعر وقصائد للأب وللأبناء وقصيدة رثاء للشاعر الراحل محمد الفهد.

وقالت الشاعرة حمدان إن هذه المجموعة هي الخامسة لها وتتضمّن قصائد إنسانيّة ووجدانيّة فيها حالات تميل للحزن لكنها لا تخلو من بريق الأمل والتفاؤل، لافتة إلى أن القصائد تتنوّع بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة.

وأشار الكاتب والناقد محمد رستم، خلال قراءته النقدية للديوان، إلى أن أهم ما يميز هذا الديوان هو حسن التوظيف اللغوي أي القدرة على إذابة المفردة في حقل دلالي يجعل المتلقي مشاركا في عملية الإبداع من خلال تقصي المعاني ومحاولة استيعاب مستوياتها.

بدوره أشار الشاعر طالب هماش إلى أن حمدان في مجموعتها الشعرية الأخيرة لا تخرج عن كونها صوتا سابحا في الصمت الطويل لمطالع الأطلال المعاصرة، حيث تعيش القصيدة العربية على مشارفها، مبينا أن شفاء الشاعرة تنطق بالتنهدات المعبرة عما يسكن في أعماقها من المرارة والأسى حزنا على وطن جريح وأصدقاء راحلين.

السينما السورية في أول عروض تجارية لها في السعودية

تبدأ اليوم عروض الفيلم السوري «أيام الرصاص» في أول عرض سينمائيّ في تاريخ السينما السورية تجارياً داخل المملكة العربية السعودية، والفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما في سورية عن سيناريو للفنان القدير أيمن زيدان وأحمد عدرة، وإخراج أيمن زيدان.

يُقدّم الفيلم أجواء معاصرة عن المجتمع السوريّ في ظل منعكسات الحرب على الناس، وطبيعة العلاقات التي تولّدت تحت تأثيراتها.

ويتحدّث الفيلم عن رجل أراد أن يستعيد مكانته الاجتماعية بعد أن أحيل إلى التقاعد وواجه عبر ممارساته السابقة مع عائلته تحديات كثيرة أبرزها أنه في ليلة زواج ابنته الصغرى وأقربهن إلى قلبه تحدث الكارثة في مجتمعه الضيق حين تهرب ابنته يوم زفافها القسريّ، وتتسبّب له بفضيحة تهز كيانه فيقرر الانتقام، وحين يتعرف إلى مكان هروبها يتوجّه لقتلها ولكن المفاجأة أنه يصل ليجدها مقتولة مع الرجل الذي هربت إليه، ورغم ذلك ورغبة منه في استعادة مكانته التي سبق أن خسرها يسلم نفسه ويعترف بجريمة لم يرتكبها ليدفع ثمن كل ما ارتكبه من قسوة وجبروت.

ووفق بيان لمؤسسة السينما السورية، فإن هذا العرض في السعودية يأتي بالمشاركة مع مؤسسة رواد ميديا السعودية للترويج، بهدف تسويق السينما السورية في المملكة وتعريف الجمهور السعودي بالسينما السورية، وسوف يتم لاحقاً تقديم فيلم «الطريق» في عروض صالات سينما ومتنوعة «منصات»، ورحلة يوسف ضمن صالات السينما.

يذكر أن الفيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، وشارك فيه إلى جانب أيمن زيدان كل من سعد مينا وحازم زيدان وغابرييل مالكي وسالي أحمد ولمى بدور وحسام سلامة ودلع نادر وغريس أحمر ويامن سليمان وتاتيانا أبوعسلي وقصي قدسية وهاشم غزال وسليمان شريبة وكمال قرحالي ونبيل مريش وخوشناف ظاظا وطارق بيطار والطفل إلكساندر سلوم، بينما يشارك كضيوف شرف كل من عبد الفتاح المزين وعلاء قاسم وجود سعيد.

والفيلم هو ثالث أفلام أيمن زيدان على منصة الإخراج بعد فيلمي «أمينة» و«غيوم داكنة».

«الملك فانوس والقط بسبوس» على خشبة مسرح القبانيّ في دمشق

عرضت مديرية المسارح والموسيقى ـ مسرح العرائس المسرحيّة الموجهة للأطفال (الملك فانوس والقط بسبوس) من تأليف نور الدين الهاشمي وإعداد وإخراج عبد السلام البدوي، وذلك على خشبة مسرح القباني في دمشق.

وتناولت المسرحيّة موضوع الملك المتواضع والبسيط المحاط بحاشية يظهرون المحبة وفي أعماقهم يتآمرون عليه ويعملون على فشل مشاريعه ومن ثم يكتشف حقيقتهم بمساعدة الحكيم الذي وضعه أحد الحاشية في السجن بسبب صدقه.

وقال المخرج عبد السلام بدوي إن نصّ المسرحيّة يصلح للصغار فهو من الحكايات المحمّلة بالبراءة وأيضاً يصلح للكبار من ناحية الفكرة والحكمة والمعاناة التي نعيشها في واقعنا.

واشار بدوي إلى أن النص هو حكاية عالمية وكتب بطريقة محلية في بعض الأماكن الذي عرض فيها، لكنه اليوم وقبل أدائها أعادها لأصولها العالمية بملابسها الأوروبية وباللغة العربية الفصحى.

يُذكر أنه شارك بالتمثيل كل من داود الشامي بدور (الملك) وأنس الحاج بدور (دحدوح) وأحمد حجازي بدور (كنار) وخالد مولوبيدور (ثعلبان) وياسمين الجباوي بدور (بدر الزمان) ووسيم قزاز بدور (سعيد) وعبد السلام بدوي بدور (الحارس).

«بخط الصفر» إصدار جديد يوثق يوميات العدوان على غزة

صدر عن دار طباق للنشر والتوزيع في رام الله، بالتعاون مع المكتبة الوطنية الفلسطينية، كتاب «بخط الصفر»، ويقع في 90 صفحة من القطع المتوسط، بلوحة للفنان محمد آلعزيز عاطف.

الكتاب تأليف مشترك يضمّ 19 مشاركة من الكتاب والمبدعين الغزيين، بحيث يمثل الكتاب وثيقة أدبية ترصد يوميّات العدوان على غزّة بأقلام كتّاب غزيين، منهم من كتبها في رصد المشهد من داخل العدوان ومنهم مَن كتب إيقاع العدوان على أقلامهم في توتر المشهد من خارجها.

ويشارك في الكتاب كل من: إبراهيم مطر، أحمد بسيوني، أحمد عيسى، إسماعيل جحجوح، أصيل سلامة، حسن قطراوي، حسن مطر، حيدر غزالي، خالد جمعة، ربا عطا الله، رزان أبو عساكر، ضحى الكحلوت، كريم أبو الروس، محمود جودة، مؤمن موسى، نيروز قرموط، هاني موسى، هشام أبو عساكر، هيا أبو نصر.

ويأتي الكتاب ضمن مشروع يوميّات غزة الذي أطلقته دار طباق للنشر والتوزيع لإصدار عدة كتب بمثابة وثائق للعدوان الحالي، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، لتوثيق حرب الإبادة التي يتعرّض لها شعبنا.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 12 آب 2024 العدد 3628

Monday 12 August 2024 Issue No. 3628

دردشة

الولايات المتحدة مصابة بلوثة النكد

◆ يكتبها الياس عشّي

صحيح أنّ الولايات المتحدة الأميركية دولة عظمى، ولكن الصحيح أيضاً أنها دولة متردّدة، تغيّر مواقفها بين شروق شمس وغروبها! وما قرأناه في الأيام الأخيرة من تصريحات متناقضة صدرت من واشنطن حول المؤتمر المنوي عقده في الدوحة للوصول إلى وقف لإطلاق النار في غزّةَ، يثبت أنّ الأميركيين مصابون بلوثة النكد.

والنكد الأميركي يذكرني بحوار جرى بين زوجين:

الزوجة: ماذا تريد للعشاء يا زوجي العزيز؟ أتفضل البيض أو الدجاج؟

الزوج: كما تشائين ... لا فرق عندي.

الزوجة ملحّةً: قل لي ماذا تفضّل؟

فأكد لها الزوج أنّ ما يسعدها يسعده، إلّا أنها أصرّت أن يختار بين البيض والدجاج.

استسلم الزوج، واختار البيض.

عند ذلك صرخت المرأة:

ما الأمر؟ ألا تحب طريقتي في طهو الطعام؟

دبوس

أين هم هؤلاء «العلماء»!؟

لم نسمع لهم صوتاً... العرعوري، العريفي، السديس، المحيسني، وتلاميذ القرضاوي، وكثيرون آخرون من قطعان المرتزقة الأفّاقين الجالسين عند أحذية الحكام والملوك والأمراء طلباً لبعض من الدولار الأخضر، ويبذلون في سبيل ذلك ما تبقى من انتمائهم وكرامتهم وشرفهم، كيف اختفت أصواتهم ذات فجأة بعد أن كانت تلعلع كلّ يوم، في الصباح، وفي المساء، وفي بهيم الليل تحريضاً وإفتاءً وتبريراً للتحالف مع الناتو ومع أميركا ومع «إسرائيل»، لضرب سورية، والعراق، وليبيا واليمن والجزائر، أيّ ضرب كلّ من يقول لا للشيطان الأعظم وربيبته «إسرائيل»...

أين هؤلاء الوعّاظ، وهم محتكرو ناصية الإفتاء، والشعب الفلسطيني يُذبح يومياً، منذ عشرة شهور بلا رحمة وبلا رأفة وبكلّ أنواع أدوات التقتيل او التقطيع والتمزيق الآنية بمعظمها من بلاد الشيطان الأعظم؟

أين دعاة الوهابية الذين ملأوا الدنيا عويلاً وصراخاً ونواحاً على مظلومية الشعب السوري، والشعب الليبي، والشعب الجزائري وغيرهم، ولم ينبسوا ببنت شفة، ولا بمجرد الهمس عن مقتلة الشعب الفلسطيني الذبيح، والذي يُباد بصورة جماعية؟ بل هم في كثير من الأحيان، وحينما يُستنطقون للإدلاء بدلوهم في ما يجري في غزة يقومون بإسداء الملامة والتخطيء للشعب الذبيح، والذي، في رأيهم، كان أوْلى به، وحرصاً على الدين، ان يترك فلسطين لليهود ويهاجر! أو في مكان آخر، كان قميناً به أن يستسلم لأنّ عدوّه أقوى منه!

هل هنالك سفالة ووضاعة وانحدار أكثر من هذا؟ بدلاً من استحثاث الأمة برمتها لنجدة إخوتهم المكلومين المظلومين، يدعون هؤلاء المظلومين لترك أوطانهم لعدوّهم، هذا هو آخر ما سمعناه من هؤلاء الأوغاد، الذين لا يمكن إلّا ان يكونوا صهاينة حتى النخاع، يخدمون الشيطان الأعظم والكيان الساقط بكلّ قدراتهم على الدجل والكذب والافتراء على الله وعلى الدين وعلى الحقيقة وعلى كل الفضيلة...

سميح التايه

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

الكيان قبل الردّ وبعده... إلى الحضيض!

■ أحمد بهجة

الردّ الإيراني على جريمة اغتيال القائد الشهيد اسماعيل هنية في طهران لا شكّ أنه آت، لأنّ القرار بشأنه قد صدر على أعلى المستويات، لإنزال أشدّ العقوبات بالكيان الصهيوني والثأر لدماء الشهيد هنية ورفيقه.

وقد أكد نائب قائد الحرس الثوري في إيران العميد علي فدوي أنّ تنفيذ قرار الإمام السيد علي الخامنئي أمر حتمي وواضح لا لبس فيه، وسيتمّ بأفضل طريقة ممكنة، معتبراً أنّ الردّ هو وظيفة إيران حالياً.

وخلال ليل الجمعة – السبت الفائت أعلنت ممثلية إيران لدى الأمم المتحدة أنّ «إسرائيل انتهكت الأمن القومي لإيران، التي لها كلّ الحق في الدفاع المشروع، وهذا الأمر لا علاقة له بوقف إطلاق النار في غزة».

كذلك أكد وزير الخارجية الإيراني بالوكالة الدكتور علي باقري أنّ إيران «عازمة على جعل الكيان الإسرائيلي يدفع الثمن».

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن باقري تأكيده «أنّ إيران، تماشياً مع الدفاع عن أمنها القومي وسلامة أراضيها وسيادتها الوطنية، واستناداً إلى القانون الدولي وما جاء في ميثاق الأمم المتحدة، ستجعل الكيان الإسرائيلي المعتدي يدفع ثمن عدوانه من خلال عمل مشروع وحاسم ورادع».

أما تنفيذ الردّ بحجمه وتوقيته فهو مرتبط بالمعطيات الميدانية، تماماً كما حصل حين ردّت الجمهورية الإسلامية على كيان العدو في 14 نيسان الماضي، بعد نصف شهر تقريباً على العدوان الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق،

وقد سمعنا حينها... بين حصول العدوان وبين تنفيذ الردّ الكثير من الأقاويل والتحليلات التي جزم البعض منها بأنّ إيران لن تردّ، وإذا بالردّ يأتي من إيران مباشرة وفي وضح النهار وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع.

أما بالنسبة لردّ حزب الله على جريمة اغتيال القائد الجهادي الكبير الشهيد فؤاد شكر (السيد محسن) فينطبق عليه ما قلناه عن الردّ الإيراني، حيث أعلن الأمين العام سماحة السيد حسن نصرالله في الخطابين الأخيرين أنّ القرار بالردّ قد اتخذ والأمر محسوم ولا نقاش فيه، أما التنفيذ فهو متروك لـ «الأيام والليالي والميدان».

ولنا ملء الثقة بأنّ ما يقوله السيد سوف يجد طريقه إلى التنفيذ، وسوف يكون بالنوعية والحجم المناسبين بشكل يوجع العدو ويُنزل به الخسائر الفادحة، ولكن بطريقة محسوبة ومدروسة، خاصة أنّ الاغتيال حصل في الضاحية الجنوبية التي تُعتبر من الخطوط الحمر بالنسبة لحزب الله، وسبق أن وضع السيد نصرالله معادلة (تل أبيب مقابل الضاحية)، ولذلك تكثر التوقعات بأن يكون الردّ في تل أبيب أو في مواقع وقواعد عسكرية قريبة منها خاصة تلك التي وردت كلّ إحداثياتها في مسلسل فيديوات «الهدهد»، علماً أنّ هناك معلومات صحافية تفيد بأنّ قاعدة «رامات دايفيد» التي تقع شمال حيفا قد تمّ إخلاؤها، وهذه المعطيات لا شك موجودة لدى المعنيين بالميدان في المقاومة وهم قادرون على التصرف بحكمة وعقل وغضب كما قال سماحة السيد.

وقبل حصول الردّ نرى كيف يعيش كيان العدو بأسره القلق المتزايد (على رجل وربع) فيما كان هذا القلق محصوراً إلى حدّ ما بمنطقة العمليات العسكرية في شمال فلسطين المحتلة على الحدود مع لبنان، وفي المنطقة المحيطة بقطاع غزة.

ويكفي الاستماع قليلاً إلى تصريحات بعض أعضاء الكنيست وبعض رؤساء المستوطنات، وقراءة بعض المعلومات عن وضع الاقتصاد الإسرائيلي، لمعرفة مدى عمق الأزمة التي يعيشها كيان العدو منذ 7 أكتوبر الماضي، والتي تفاقمت وازدادت أضعافاً مضاعفة مع تزايد الشعور بعدم الأمان نتيجة الإنجازات التي يحققها محور المقاومة سواء داخل غزة وفلسطين أو بالنسبة لجبهات المساندة.

ولمن يعتقد بأنّ الاستمرار في ارتكاب المجازر، كما حصل قبل أيام في مدرسة التابعين في غزة، هو من علامات القوة لدى هذا الكيان المجرم، نقول له إنّ هذا الاعتقاد خاطئ تماماً لأنّ القوة لا تبرهن عن نفسها في مواجهة الأطفال والنساء والشيوخ والمصلين عند الفجر، بل تكون في مواجهة المقاومين الأشداء البواسل الذين يفرّ أمامهم جنود العدو وآلياتهم كالعصافير رغم أنّ جيش العدو مدجّج بأكثر الأسلحة تطوراً في العالم، ولديه كلّ وسائل التكنولوجيا، وتُفتح له مخازن الأسلحة في عدد كبير من دول العالم التي لا تتورّع عن دعم هذا العدو في جرائمه وفظاعاته التي لن يوقفها تفاوض هنا أو هناك بل فقط القوة ولا شيء غير القوة التي سوف تجعل الكيان المجرم يصل إلى الحضيض.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل